

ابن وهبون : شعره

(القسم الثاني)*

أ. مبارك الخضراوي

(تونس)

I- شعر ابن وهبون :

1- جمعه قبل محاولتنا هذه :

لقد حظي شعر عبد الجليل بن وهبون بالعناية والاهتمام في منتصف القرن 6 / 12 من قبل ابن بسام الذي أشار إلى أنه " جمع شعره على حروف المعجم في تصنيف ترجمه بـ " كتاب الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل" ⁽¹⁾.

وما محاولة ابن بسام هذه إلا دليل على غزارة شعر ابن وهبون الذي بقي محفوظا حتى أوائل القرن 6 / 12، مما حدا بابن بسام إلى أن يفرد له تصنيفا مرتباً على حروف المعجم لأن مخطوطه لا يتسع لذلك بدليل قوله "وضاق ذرع هذا المجموع عن تضمين ماله من البديع" ⁽²⁾.

ولقائل أن يقول فيم إعادة الجمع وقد حفظ تصنيف ابن بسام شعر ابن وهبون، وكفى الدارسين من بعده عناء ذلك فتصبح محاولتنا اليوم ضربا من الاتباع والتقليد لا يضيف جديدا إلى محاولة ابن بسام، بل قد ينفي عنا جهد البحث ولذا " الكشف والإبداع - فما سر محاولتنا هذه ؟

2 - ضياع محاولة ابن بسام :

لا إشارة في مصادر بحثنا ولا في أشهر فهارس المخطوطات والمطبوعات إلى ما يفيد أن "كتاب الإكليل" المشتمل على شعر عبد الجليل قد حُفِظَ أو نُشِرَ.

ولم نكتف بالوقوف عند هذه الإشارة ونقتنع بها، بل سعينا إلى النظر في المراجع الحديثة التي اهتم فيها أصحابها بالأدب الأندلسي عامة وابن وهبون الأندلسي خاصة، فأجمع بعضها ⁽³⁾ على أن تصنيف ابن بسام قد ضاع، وبقيت أشعار ابن وهبون موزعة بين كتب التراجم ومصنفات

* نواصل نشر البحث الذي قام به السيد مبارك الخضراوي في نطاق شهادة الكفاءة للبحث العلمي بإشراف الأستاذ صالح البكاري. وقد نوقش هذا البحث بكلية الآداب - تونس في سبتمبر 1985 (انظر القسم الأول من هذه الدراسة في مجلة دراسات أندلسية عدد 10 سنة 1993 ص ص 42 - 56)

1 ابن بسام : الذخيرة ق II م I ، 477.

2 ابن بسام : المصدر نفسه، 477.

3 السعيد : الشعر 305 وخالص : مجلة 12 ، 556 ودائرة المعارف III ، 988.

الأدب. وكانت غايتنا من هذا السعى الطمع في العثور على إحالة متأخرة تشير إلى اهتمام بعض المحدثين بجمع أشعار ابن وهبون أو بتقصيرهم عن ذلك، فلم نهتد إلى أن واحدا منهم سبقنا إلى هذه المحاولة بل أحجموا عن ذلك. وأمام هذين المعطين وجهنا اهتمامنا إلى النظر في بطون المصادر والمراجع محاولين جمع بقية أشعار ابن وهبون في "مدونة" ضمت 459 بيتا انتظمت في 47 مقطوعة تراوحت أبياتها بين البيت الواحد اليتيم و52 بيتا، كما هو مثبت في جدول مقطوعات ابن وهبون بحسب عدد أبياتها.

وهو جدول نعتبره اعتمادا على ما عدنا إليه من مصادر ومراجع بها مجموع شعر ابن وهبون بعد ضياع تصنيف ابن بسام.

وليس في وسعنا أن ندعي لهذا المجموع الإحاطة والشمول فنعتبره "ديوان ابن وهبون" إيمانا منا بأن كل جهد بشري قابل للتّحسين والتّكميل، بدليل أن ابن بسام قد جمع أشعاره على حروف المعجم في حين لم يوصلنا عناء الجمع والبحث إلا إلى 15 حرفا، وتعتبر الذخيرة أكثر المصادر إيراداً لشعر ابن وهبون.

جدول مقطوعات ابن وهبون بحسب عدد أبياتها :

عدد الأبيات	عدد القطع	مجموع الأبيات	رقم القطع
1	7	7	14، 28، 32، 35، 43.
2	14	28	2، 6، 12، 18، 22، 24، 25، 29.
3	4	12	7، 11، 13، 30.
4	4	16	5، 16، 17، 27.
5	3	15	10، 23، 37.
6	1	06	15.
9	2	18	19، 36.
16	1	16	9.
17	2	34	4، 40.
18	2	36	8، 21.
21	1	21	38.
32	1	32	20.
34	1	34	26.
40	1	40	45.
43	1	43	3.
49	1	49	1.
52	1	52	39.
17	47	459	

II - دراسة مدونة ابن وهبون :

لئن أقر ابن رشيقي أن " اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته ، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه ... وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ " ⁽⁴⁾ ، فإننا سنحاول في دراستنا مدونة ابن وهبون بتر هذه العلاقة المثينة التي أشار إليها ابن رشيقي حتى يتسنى لنا النظر في أهم خصائص المبنى وأهم خصائص المعنى في المدونة. وليست غايتنا من هذا الفصل بين المبنى والمعنى إلا غاية منهجية حتى تكون معالم محاولتنا أكثر وضوحا وجلاء.

1- خصائص المبنى :

إن الناظر في الجدول الذي أثبتنا فيه مقطوعات ابن وهبون بحسب عدد أبياتها يلاحظ أنه ضم البيت الواحد اليتيم، كما ضم القطعة الطويلة التي اشتملت على 52 بيتا. لذلك ارتأينا أن نستخرج منه جدولا ثانيا نفصل فيه ما بين القصيدة وما دونها.

مادون القصائد			القصائد	
القطع 4 - 6	النتف 2 - 3	الأيتام 1	9 - 52	
17<15، 10، 5، 37 ، 27 ، 23	18، 13، 11، 7، 6، 2، 29 ، 25، 24 ، 22 ، 44، 42، 41، 31 47، 46	32، 28، 14، 43، 35	21 ، 19، 9 ، 8 ، 4، 3 ، 1، 45 ، 40 ، 38 ، 36 ، 26	رقم القطع
8	18	7	14	عددها
37	40	7	357	مجموع أبياتها

(4) ابن رشيقي : العدة I ، 124.

فهذا التقسيم يساعدنا على تصنيف مقطوعات ابن وهبون وإبراز هيكلها باعتبار طولها وقصرها ، ويمكننا أيضا من إبداء بعض الملاحظات والآراء التي تتعلق بالمبنى.

2- قصائد أم قطع ؟

إن سلمنا بما ذهب إليه ابن رشيق في باب القطع والطوال في قوله : "إذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة ... ومن الناس من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ العشرة وجاوزها ولو بيت واحد ... ويستحسنون أن تكون القصيدة وترا وأن يتجاوز بها العقد أو توقف دونه" (5) ، يتضح من الجدول أن القطع التي يمكن اعتبارها قصائد 14 قطعة وأما البقية وعددها 33 فهي مقطوعات ضمت الأبيات والتتف والقطع.

وبما لا شك فيه أن القطع في هذا الجدول تغطي على الطوال أو القصائد من جهة النظم لا من جهة الكم الشعري، إذ هو في القطع 84 بيتا وفي القصائد 375 بيتا.

وهذا التفاوت في قصر النظم وطوله يفترض أحد احتمالين : فإما أن يكون ابن وهبون قصير النفس أو على رأي " أن القصار أولج في السامع وأجول في المحافل" (6) ، وهو أمر نستبعده إذ ذكرت لنا بعض المصادر (7) في الفصل الأول من هذا البحث أنه نظم قصيدة في مدح ابن عباد بلغت تسعين بيتا ، وإما أن يكون أصحاب المصادر التي اعتمدنا في تخريج أشعاره قد اقتصروا على أبيات دون سواها في بعض القصائد ، وهو المرجح عندنا ، بدليل أن جامع (8) القطعة 27 أشار إلى أنها جزء من قصيدة مدحية في ابن عباد لم نتمكن من العثور على بقية أبياتها.

وهكذا نلاحظ أن مدونة ابن وهبون الشعرية ضمت القطع والطوال أو القصائد ، فهي إذن على حد القول المأثور " كلام موزون مقفى" فما هي خصائص هذا الكلام ومظاهره :

(5) ابن رشيق : المدة I، 188-189.

(6) ابن رشيق : المدة I، 187.

(7) ياقوت : البلدان I، 518.

(8) الحميري : الصفة، 111.

أ- بحورُ أشعارِ ابن وهبٍون وعددُ قصائدها وقطعها وأرقامها:

البحر	عدد القصائد والقطع	أرقامها
1- البسيط	11	11, 15, 19, 20, 21, 26, 38, 40, 41, 46.
2- الطويل	9	3, 4, 5, 9, 12, 25, 28, 31, 47.
3- الكامل	9	1, 2, 17, 18, 23, 30, 35, 36, 43.
4- الوافر	7	6, 7, 27, 34, 37, 39, 45.
5- المنسرح	4	10, 14, 16, 22.
6- المتقارب	2	29, 44.
7- الخفيف	2	24, 42.
8- السريع	2	13, 32.
9 - الرمل	1	33.
9	47	47

يتضح من هذا التصنيف أن ابن وهبٍون نظم ما أمكننا العثور عليه من بقية أشعاره على ما يزيد على نصف البحور الخليلية مستخدماً كل الدوائر، فكانت البحور الرصينة الوفيرة المقاطع من الدائرتين الأولى والثانية أكثر اختياراً من سواها، إذ انتظمت في 36 قطعة من 47، كما حوت 434 بيتاً من مجموع أشعاره في المدونة، فكان ترتيب البحور على النحو التالي :

- 1- البسيط يحتل المرتبة الأولى.
- 2- الطويل فالكامل في مرتبة ثانية.
- 3- الوافر ينفرد بالمرتبة الثالثة.
- 4- المنسرح ينفرد أيضاً بالمرتبة الرابعة.
- 5- المتقارب فالخفيف فالسريع في مرتبة خامسة.

6- الرمل ينفرد بالمرتبة الأخيرة.

فهل يبقى الترتيب نفسه إن نحن صنفنا البحور باعتبار عدد أبيات قصائدها وقطعها ؟

ب- تصنيف البحور باعتبار عدد أبيات قصائدها وقطعها :

البحر	عدد القطع	رقم القطعة	مجموع الأبيات
1- البسيط	11	11, 15, 19, 20, 21, 26, 38, 40, 41, 46.	162
2- الطويل	9	3, 4, 5, 9, 12, 25, 28, 31, 47.	89
3- الكامل	9	1, 2, 17, 18, 23, 30, 35, 36, 43.	76
4- الوافر	7	6, 7, 27, 34, 37, 39, 45.	107
5- المنسرح	4	10, 14, 16, 22.	12
6- المتقارب	2	29, 44.	4
7- الخفيف	2	24, 42.	4
8- السريع	2	13, 32.	4
9 - الرمل	1	33.	1
المجموع	47	47	459

فبالمقارنة بين جدول البحور بحسب عدد القصائد والقطع، وبين جدول البحور باعتبار أبيات القصائد والقطع نلاحظ أن :

- 1- البحر البسيط حافظ على المرتبة الأولى.
- 2- البحر الوافر احتل المرتبة الثانية بعد أن كان في المرتبة الثالثة.
- 3- البحر الطويل صار في المرتبة الثالثة بعد أن كان يحتل المنزلة الثانية.
- 4- البحر الكامل أصبح في المرتبة الرابعة بعد أن كان يحتل المنزلة الثانية.
- 5- البحر المنسرح أصبح في المرتبة الخامسة بعد أن كان ينفرد بالمرتبة الرابعة.
- 6- البحر المتقارب فالخفيف فالسريع في مرتبة سادسة.
- 7- البحر الرمل حافظ على مرتبته الأخيرة.

ولعل هذه المقارنة بين المجدولين توضح اختيار ابن وهبون للبحور الوفيرة المقاطع من الدائرتين الأولى والثانية لملاءمتها للنفس الشعري أكثر من سواها، كما تُنبّه الدارس إلى جريه على سنة القدماء وكلاسيكيته في نظم أشعاره.

ومن الملاحظ أيضا أن مدونة شعره بدت خالية من بقية البحور الأخرى، كما لم نعثر فيها على المجزوءات من البحور إذ كانت كلها تامة مما لا يترك مجالا للشك في طابع شعر ابن وهبون الكلاسيكي، ذلك أن أغلب شعر القدامى كان على البحور الرصينة خاليا من المجزوءات. وبما أن الشعر ليس كلاما موزنا فقط بل هو أيضا كلام مقفى، فما هي أنواع قوافي شعر ابن وهبون وخصائصها ؟

ج- ترتيب أشعار ابن وهبون باعتبار رويها:

الروي	عدد القطع	رقمها
الباء	11	13-3
اللام	7	44 - 38
الذال	6	24 - 19
الراء	6	31 - 26
الحاء	3	18 - 16
القاف	3	37 - 35
الهمزة	2	2 - 1
الفاء	2	34- 33
التاء	1	14
الشاء	1	15
الذال	1	25
العين	1	32
الميم	1	45
النون	1	46
الهاء	1	47
15	47	47

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن ابن وهبون قد استخدم لروي أشعار مدونته التي جمعناها ما يزيد على نصف حروف الهجاء. وقد حرصنا على أن نرتب رويها ترتيبا تنازليا يبرز درجة التواتر فيها، ويمكننا من إبداء بعض الملاحظات قد توصلنا إلى بعض الاستنتاجات.

إن الحروف التي استعملها الشاعر تبدو لنا من الحروف السهلة الميسورة النطق التي يطرد ورودها في آخر الكلمات، وقد نظم عليها السابقون أشعارهم. فعلى الباء واللام والذال والراء - وهي المتواترة في الشعر العربي القديم - نظم ابن وهبون أكثر من نصف أشعاره، وهذا دليل على اتباعه لسنة القدماء ومجاراته لطريقتهم في النظم.

وكما أشرنا في جدول البحور إلى أن ابن وهبون كان يسعى إلى اختيارها، فإنه سعى أيضا إلى اختيار قوافيه واعتنى بها باعتبارها لازمة النغم في الشعر، فكانت أغلبها ذللا ما عدا قطعتين⁽⁹⁾ نظمها على حرفين غير مأنوسين في الشعر العربي، فكانه وعى تقسيم المعري القوافي إلى ذلل ونفر وحوش "فالذلل ما كثر على الألسن وهي عليه في القديم والحديث، والنفر ما هو أقل استعمالا من غيره كالجم والزاي ونحو ذلك، والحوش اللواتي تهجر فلا تستعمل"⁽¹⁰⁾ وغير غريب أن يكون ذلك كذلك كما سنوضحه عند تناولنا بالدرس معاني مدونته وأغراضها. ولكن هل الشعر وزن وقافية فقط ؟ لا شك أنه، قبل أن يكون هذا أو ذاك، كلام متميز عن الكلام العادي بلغته وموسيقاه.

فما هي مقومات لغة ابن وهبون وخصائصها في مدونته ؟

III - مقومات المدونة اللغوية وخصائصها :

أ- على مستوى اللفظ المفرد :

إن الناظر في شعر ابن وهبون يلاحظ أنه بقدر ما كان حريصا على اختيار بحوره وقوافيه كان حريصا على انتقاء ألفاظه باعتبارها أجساما لأرواح هي المعاني، لكن لم يطلبها كثيرا. فقد كان اللفظ عنده ينبعث من عفو بديهة لا من كد روية راعى فيه المقام فلا هو في جملة المبتذل ولا بالحوشي الغريب.

ولم يشذ الشاعر عن الشعراء القدماء وشعراء عصره في أساليب نظم الشعر، فعمد إلى إدخال الحركية في البناء الشعري، مستعينا ببعض الأساليب البديعية التي تنمق الأشعار إذا لم تكن غاية مقصودة لذاتها، فلم تخل مدونته من بعضها فتضمنت بعض أبيات من مجموعته

(9) انظر القطعتين 15 و 25.

(10) المعري : اللزوميات I، 37.

الاستعارة⁽¹¹⁾ والجناس⁽¹²⁾ والطباق⁽¹³⁾ والمقابلة⁽¹⁴⁾.

فابن وهبون لم يكبل لغته بالقوالب الشكلية الجامدة ولم يجعل منها "قصورا حمراء لفظية"⁽¹⁵⁾ مما يؤكد حرصه على اختيار لفظه وانتقائه، فكانت لغته في جملتها لا تخلو من جزالة ومتانة سبك ووضوح.

ب- مصدر اختيار لفظته الشعرية :

إن المتأمل في شعر ابن وهبون على مستوى اللفظ يلحظ فيه مجموعة من العناصر مستمدة من بيئة الأندلس : ففيه ذكر للنهر والماء⁽¹⁶⁾ والبركة⁽¹⁷⁾ والزهر والورد⁽¹⁸⁾ والتماثيل الحيوانية في القصور⁽¹⁹⁾ وذكر المواقع والأيام⁽²⁰⁾ والأعلام⁽²¹⁾ والتعابير الدينية⁽²²⁾.

وهذه العناصر تؤلف قاموسا شعريا ينبنى عليه شعر ابن وهبون على مستوى اختيار اللفظ والكلمة الشعرية التي كانت دعامة شعره وركيزته.

ج- موسيقى البناء الداخلي في لغة المدونة :

التزم ابن وهبون في مدونته بالقافية الواحدة التي تضفي على القصيدة نغما صوتيا يشد انتباه السامع، كما عمد في بعض أشعاره⁽²³⁾ إلى التصريح في طالع المقطوعة والتكرار في بعضها الآخر⁽²⁴⁾ باعتباره يشكل نغما موسيقيا، وأكثر ما وقع عنده كان في الالفاظ، ولم يخل بناء مقطوعاته من تضمين لأشعار القدامى⁽²⁵⁾ وإشارات إلى آيات قرآنية⁽²⁶⁾ وأمثال

(11) انظر على سبيل المثال لا الحصر القطع 1، 10، 16، 26.

(12) انظر أيضا القطعة 39.

(13) انظر أيضا القطعة 23.

(14) انظر أيضا القطعة 8.

(15) غُومس : الشعر الأندلسي 25.

(16) انظر القطعتين ، 22، 27.

(17) انظر القطعة ، 13.

(18) انظر القطعة 31.

(19) انظر القطعة 39.

(20) انظر القطعتين 12، 39.

(21) انظر القطعتين 4، 45.

(22) انظر القطع 2، 8، 20، 21.

(23) انظر القطع 1، 3، 8، 20، 21، 23، 24، 38، 40، 45.

(24) انظر القطعتين 4 و 45.

(25) انظر القطعتين 5 و 20 - 26 انظر القطع 4، 8، 15، 21،

فكلّ هذه الظواهر اللفظية تحلّي الشعر وتدخل على بنائه الداخلى حركية تبرز مدى قدرة الشاعر على التصرف في تجربته الشعرية التي تنم عن رصيد معرفي تقليدي وقدرة على توظيفه.

د- صور الإبداع الشعري في المدونة :

حرص ابن وهبون على أن تكون اللغة عنده مجسمة في ألفاظها، ذات وظيفة شعرية مؤثرة في السامع، فأرادها في جملتها سهلة ميسورة لا تخلو من تفخيم وتحسيم معنوي يحملها تصوراتٍ وخيالاً إبداعياً⁽²⁸⁾ يضيف على اللفظ مسحة شاعرية، وعلى المقطوعة تناسقا يقيم علاقة بين أجزائها، فتصبح سبيكة واحدة موحدة البنية، وقد يستعين من حين لآخر بالحوار الشعري⁽²⁹⁾.

فالصورة الشعرية عند ابن وهبون ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة تعبيرية في خدمة الفكرة إذا انعدم التناسق بينهما تصبح الصورة زخرفاً بدون إطار، ويصبح الشاعر مجرد صانع ماهر يولد الصور بدون أن يؤثر في سامعه، ويستحيل لفظه جسماً بلا روح.

فهل كانت اللغة في مدونة ابن وهبون بمواصفاتها وخصائصها التي عددها مُسَخَّرَةً لخدمة ذاتها، أو أنها لخدمة موضوع آخر ؟ وهل يمكن أن نفصل بين مبنى المدونة ومعناها ؟ وهل أن ما عمدنا إليه من فصل بينهما كان فعلاً لغاية منهجية أو لغرض آخر ؟

4- أغراض المدونة ومعانيها :

ليس الشعر كلمة مفردة مهما كانت قادرة على استيعاب كل الخصائص الفنية والصور الإبداعية التي يجنح إليها الشاعر ليحلى بها إبداعه الفني ولغته الشعرية، بل هو جماع أحاسيس ومشاعر وأفكار يصوغها الشاعر في قوالب فنية يستعين عليها بثقافته وتخيالاته ومعاناته.

فالمأمل في أخبار ابن وهبون وخصائص مبنى شعره، يلاحظ أمرين سنبحث عن مدى حضورهما وتأثيرهما في أغراض شعره ومعانيه، وهما الطموح في الاتصال بذوى الجاه والسلطان والنهل من رصيد معرفي تراثي، حاول الشاعر أن يوظفهما في خدمة أفكاره ومعاني أشعاره فكانت المدونة حافلة بأغراض ومعانٍ تقليدية هي المديح والغزل والوصف والرثاء والفخر والذم وقلة الوفاء.

(27) انظر القطعة 45.

(28) انظر على سبيل المثال لا الحصر القطع : 22، 26، 35، 39، 45.

(29) انظر القطعة 30.

فما هي خصائص هذه الأغراض والمعاني وأبعادها في شعر ابن وهبون ؟ وما هي منزلته بين شعراء عصره ؟ وما هو موقف القدامى والمحدثين من شعره ؟ وما هي مواطن الطرافة في معاني شعره ؟ سنتوخى منهج الترتيب حسب الجداول اعتمادا على أوفر الأغراض والمعاني أبياتا ونسبة مائوية، فيكون الترتيب عندئذ على النحو التالي :

الهمدوح	عدد القطع	رقمه	مجموع الأبيات	النسبة
1- ابن عباد	13	3، 8، 12، 16، 19، 20، 26، 38، 39، 40، 41، 45، 47.	276	
2- الرشيد بن عباد	1	21	18	
3- ابن عمار	1	4	17	
3	15	15	311	67,7 %

نلاحظ أن مدائح ابن وهبون لم تخرج عن أعلام السلطنة في إشبيلية، بل كانت في علمين من الأسرة الحاكمة وفي آخر من وزرائها المقربين. فهي إذن مدائح رسمية . فهل التزم فيه منهج المدح القديم أو خَلَصها منه ؟ وما هي مقومات معانيها ؟

- المنهج :

حاول ابن قتيبة من خلال استقراءه لمدائح شعراء الجاهلية والإسلام أن يحدد ملامحها ونهجها في "ذكر الديار والدمن والآثار والنسب وإنشاء الرحلة والبعير والمدح" (30) ورأى أن "الشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدل بين هذه الأقسام فلم يجعل واحدا منها أغلب على الشعر ولم يطل فيمل السامعين ولم يقطع وبالنفس ظمأ إلى المزيد" (31).

إن التأمّل في مدحيات ابن وهبون يلاحظ كثرة عدد قطعها وأبياتها ونسبة تواترها بالنسبة إلى مجموع شعره، كما يلاحظ عدم التزامها بمنهج معين كالذي درج عليه شعراء

(30) ابن قتيبة : الشعر I ، 20 - 21.

(31) ابن قتيبة : الشعر I ، 21.

الجاهلية والإسلام، بل جاءت المدحجية في مدونته متعددة الطالع والموضوعات، فأحياناً يتخلص من المنهج الذي أقره ابن قتيبة ويثب على المدح وثباً⁽³²⁾، وأحياناً يذمّ الدهر ويشكو الحال⁽³³⁾، وطوراً يتشوق⁽³⁴⁾، وتارة يتغزل ويشكو⁽³⁵⁾، وأحياناً أخرى يصف⁽³⁶⁾ ويصور الرحلة⁽³⁷⁾ على مستوى الشعور ويناجي ويصغر من نفسه⁽³⁸⁾. وكان مديحه كله قصائد ما عدا قطع قصار⁽³⁹⁾ لعلها كانت مطالع لقصائد لم تذكرها المصادر التي اعتمدناها في البحث.

- المعاني :

لا شك أن المديح أقرب أغراض الشعر إلى السياسة وأوثقه صلة بها وبأصحابها، يتقرب به الشعراء المداحون إليهم زلفى طمعاً في الشهرة والمال، اعتماداً على قاموس مدحي ينتقون معانيه التي يرونها قريبة من نفوس ممدوحهم ولائطة بقلوبهم. فهل سار ابن وهبون في مديحه على نهج القدامى أو جدّد فيه ؟

حاولنا استقراء جدول المديح فوقفنا على مظهرين من المعاني.

- مظهر تقليدي : ويشتمل هذا المظهر على القيم الأخلاقية والروحية من جود وعطاء وفضل وحلم ورحمة وصدق وأمانة وتحالف وتناصر ودفاع عن الدين وتقوى. كما يشتمل على مواصفات يتميز بها الممدوح عن سواه ممثلة في رجاحة العقل وحسن التدبير. ولم تخل هذه المعاني من مظاهر بدوية موروثية ألح عليها الشاعر وعددها كالتذكير بأصالة النسب وعراقتة وشرفه والإقدام والبطش والفروسية وركوب الخيل والبراعة والشجاعة في المعركة والتمرس بالحرب والمغامرة والاستهانة بالموت.

- مظهر تجديدي : فرضته بيئة أندلسية عاش فيها الشاعر فخلّد جواز ابن عباد البحر يستنجد بحليفه ابن تاشفين على النصاري ليرد زحفهم على إشبيلية حفاظاً على ملكه وعلى معالمها الحضارية والدينية المهددة.

ولعل الطريف في هذا المظهر مشاركة ابن وهبون ابن عباد حروبه ضد النصاري، وذكر

(32) انظر القطع 26,3، 47,45.

(33) انظر القطع 4، 8، 20، 38، 41.

(34) انظر القطعة 12.

(35) انظر القطعة 21.

(36) انظر القطعتين 4 و16.

(37) انظر القطعة 39.

(38) انظر القطعة 19.

(39) انظر القطع 12، 16، 41، 47.

وقائعها وتسجيل أحداثها وتوظيفه بعض أشعاره⁽⁴⁰⁾ انتصارا لعرويته وإسلامه ونصرة وليّ نعمته. وهذا ما لا نجدّه عند بعض معاصريه من الشعراء كابن خفاجة مثلا.

وهكذا نلاحظ أن ابن وهبون حرص في بعض قصائده المدحية على أن يكون تقليديا في المعاني، شأنه في ذلك شأن المتنبي في مدحه سيف الدولة⁽⁴¹⁾. كما كان حريصا على التجديد في بعضها الآخر استجابة لطابع العصر وبيئة الأندلس.

ومهما حاولنا أن نتقصّى معاني مديحه فإن استنتاجاتنا تبقى منقوصة، لأن مجموع أشعاره يبقى أيضا مبتورا بدليل أن البائية في مدح ابن عباد التي أولاه أمرها أستاذه الأعلام⁽⁴²⁾ ليست لاحقة بعيون شعره⁽⁴³⁾، وأن المطولة التي بلغت تسعين بيتا⁽⁴⁴⁾ لم نعر عليها في مصادر البحث وهي أيضا في مدح ابن عباد.

ب- الرثاء

المرثي	عدد القطع	رقم	مجموع الأبيات	النسبة
1- الأعلام الشّتمري	1	1	49	
2- صديق من الكتاب	1	10	5	
3- خادم بن عباد	1	34	1	
4- ابن عمار	1	43	1	
4	4	4	56	٪ 12,2

حظي الرثاء على قلة مقنوعاته بالمرتبة الشايية في مدوّنة ابن وهبون. وهو غرض شعري قديم لا يقل شأنًا عن المديح، خصّ به الشاعر مجموعة ممن تربطه بهم صلة سواء أكانت هذه الصلة صلة تتلمذ وعلم ومعرفة أم صلة صداقة ومودة وفضل.

وفي هذا الغرض نجد قصيدة واحدة رثى بها أستاذه الأعلام وقطعة في صديق له من الكتاب ويتيمتين : الأولى في خادم ابن عباد، والثانية في الوزير ابن عمار لما قتله المعتمد

(40) انظر القطع 26، 38، 39، 45.

(41) انظر على سبيل المثال لا الحصر الديوان، 263-267.

(42) ابن بسام : الذخيرة ق II م 1 475.

(43) ياقوت : البلدان I ، 518.

بيده قالها ابن وهبون في مرارة وتقية مخافة أن يتفطن إلى ذلك ابن عباد فيبطش به. ولم يخرج ابن وهبون في مراثيه عن سنة القدماء بل جاراهم فطفق يعدد خصال المراثي ومناقبه في لوعة وتفجع مبرزاً عجز الإنسان أمام مصيره، مذكراً بحتمية الموت وضرورة الاعتبار، طالباً للميت الغفران، مبيّناً فضائله وعلومه وأعماله الجليلة وصفاته الأخلاقية، فكانت مراثيه لوحات فنية رسم فيها أحزانه وتفجعاته الذاتية، كما تجلّى فيها مخزونه المعرفي الفلسفي في رثائه أستاذه الأعلام خاصة، مما حدا بابن بسام إلى اعتبار ذلك هديانا ابتدعه المحدثون فقال " وهذا معنى فلسفي قلماً عرج عليه عربي وإنما فزع إليه المحدثون من الشعراء حين ضاق عليهم منهج الصواب وعدموا رونق كلام الإعراب فاستراحوا إلى الهذيان استراح الجبان إلى تنقص أقرانه واستجادة سيفه وسنانه" (44) وأجازة لابن وهبون لأنه "نفخ فيه روحاً وسلك به مسلكاً مليحاً وولّد له إحساناً صريحاً: (45).

ولئن كانت مراثيته في أستاذه محصلة لتصورات أبي العلاء المعري وآرائه في الحياة والموت، ورأي المتنبّي وبعض الحكماء في الروح ومصيرها، فإنه قد فتح لهذا الموضوع بكر السبيل في الشعر الأندلسي.

وهو في هذا الغرض الشعري يختلف عن صديقه ابن خفاجة منهجاً ومضموناً، ذلك أنه كان يستهمل بعض مراثيه (46) بالغزل، ويطنّب في ذكر الصور البدوية كما كان يختم بعضها الآخر (47) بالمديح.

ج- الغزل :

المتغزل به	عدد القطع	رقم	مجموع الأبيات	النسبة
1- غلام	13	6، 11، 15، 17، 18، 23، 29، 30، 31، 33، 35، 37، 44.	38	
1	13	13	38	8,3٪

(44) ابن بسام : الذخيرة II م I ، 480.

(45) ابن بسام : المصدر نفسه، 486.

(46) ابن خفاجة : الديوان 95.

(47) ابن خفاجة : المصدر نفسه 198.

الغزل غرض شعري قديم اهتم به الشعراء اهتمامهم ببقية الأغراض الأخرى، وقصروه في أول أمرهم على المرأة، فوصفوا العيون التَّرجسية المِراض والحدود الوردية والشفاه العسلية والأسنان الأقحوانية والشعر الفاحم الطويل والصدر الكاعب الناهد والقذ النحيل والردف الثقيل والقامة الرشيقة. وبقيت هذه الأوصاف الحسية متداولة وتوارثها عنهم الشعراء الغزليون من بعدهم . فما هي سمات غزل ابن وهبون وما هو حظه من هذا الغرض ؟

إن المتأمل في هذا الجدول المستخرج من مدونته يلحظ في غزله أحد أمرين : يختص الأول بالمبنى والثاني بالمعنى. فمن جهة المبنى نشير إلى أن السِّمة الطاغية على غزله هي سمة المقطوعة : فهي إمَّا بيت يتيم⁽⁴⁸⁾ وإمَّا نُتْفَة⁽⁴⁹⁾ وإمَّا قطعة⁽⁵⁰⁾. وأما من جهة المعنى فإن ابن وهبون خرج عن المألوف في هذا الغرض، فكان المتغزل به المذكر لا المؤنث . فهل اختلفت معاني الغزل بالمذكر وصوره عند ابن وهبون عن معاني الغزل بالمؤنث وصوره ؟

من خلال استقراءنا لهذا الغرض في المدونة الذي بدا ضئيلاً، إذ لا تتجاوز أبياته 38 بيتاً على وفرة قطعه التي بلغت 13 قطعة، نلاحظ أن الشاعر ركز غزله على جملة من المظاهر، منها الحسية المربية كجمال العيون وسحرها وحورها ونحافة القذ وجمال العذار واستدارة الحدود، ومنها ما تعلق بالمتعة والتجربة الحسية كالقبلة ورشف الرضاب والتفاف الساق بالساق وقضاء اللبانة والوطر أو إدامة النظر في المحبوب، ومنها ما اختص بالمعاناة كالسهر وكثرة الوجد والصدّ والهجر والحرقه والدمع . ويذهب به الأمر إلى حد الإغراق في الصورة الشعرية فتأتى فاحشة لا يستصغها الذوق الأخلاقي⁽⁵¹⁾ ولا الجمالي الفني، مما حدا بان بسام مراعاة للذوق الأخلاقي في مجتمعه إلى القول " وما أقيح ما أشدت ... لعبد الجليل"⁽⁵²⁾

ولم يشذ ابن وهبون عن شعراء البيئة الأندلسية في إظهار الصورة الشعرية، إذ عمد إلى الطبيعة يستمد منها صوراً ليوظفها في أشعاره، وكذلك إلى الخمرة يتكئ عليها في تشابيهه ويعتمدها في مجالس أنسه وشرابه مع غلمان.

فكانت هذه المقطوعات ترسم إطاراً فنياً رائعاً يخرج بالغزل عن المألوف. ولكن صيحات الاستنكار تعالت رافضة هذا النوع من الغزل، وحرمت على الشاعر الانفراد بالغلمان إذ " أن الانفراد بهم كانعليه محجوراً، وكان من أجلهم ممقوتاً ومهجوراً، فإنه اشتهر في حبههم أشد اشتهار واستظهر على كلفه بهم بالشظف والاختتار"⁽⁵³⁾. وغير غريب أن تكون صيحات التحريم

(48) انظر القطعتين : 33 ، 35.

(49) انظر القطع : 6 ، 11 ، 18 ، 29 ، 31 ، 44.

(50) انظر القطع : 15 ، 17 ، 23 ، 37

(51) انظر القطعتين: 29 ، 37.

(52) ابن بسام : الذخيرة ق II م 1، 144.

(53) ابن خافان : القلائد 280.

وسيطرة الذوق الانطباعي والأخلاقي على الذين ترجموا لابن وهبون ودونوا بعض أشعاره قديما سببا في ضياع جزء هام من هذه الأشعار.

ولهذا الافتراض ما يبرره، فنحن إن نظرنا في هذه المقطوعات في المدونة وتتبعنا تخريجها، نلاحظ أن ابن خاقان أورد 4 قطع⁽⁵⁴⁾ وابن بسام 5 قطع⁽⁵⁵⁾ والإصفهاني 3 قطع⁽⁵⁶⁾، وهو عادة ينقل عن ابن بسام، وابن شاعر قطعة واحدة⁽⁵⁷⁾ بدون أن يذكر مصدره. وكنا أشرنا إلى أنها لم تبلغ القصيدة إذ تراوحت أبياتها بين البيت اليتيم وستة أبيات. كما أشرنا إلى أن ابن خاقان وابن بسام كانا يتزعمان صيحات الاستنكار وينفران من هذا النوع من الغزل ويستنكفان منه ويثبّحانه اعتمادا على ذوق شخصي واتجاه فكري سلوكي. أليس الذوق الشخصي والاتجاه الفكري في هذه الحال جناية على شعر ابن وهبون أو على الأقل على جزء منه ؟

ولا نخال أن ابن وهبون كان يعتزم التمرد على الذوق الأخلاقي في بيئته ، وإنما كان يروم التجديد والتفنن في هذا الغرض. ولا يعنينا كثيرا إن كان حقا عاش تجربة اللذة والحس مع الغلمان أم عاشها على مستوى الشعور والخيال، فحسبنا من أمره إبداعه الفني الذي نجده أثره واضحا في شعر من جاء بعده من الشعراء.⁽⁵⁸⁾

د- الوصف :

الموصوف	عدد القطع	رقمه	مجموع الأبيات	النسبة
1- البزاة	1	2	2	
2- مشهد	1	5	4	
3- بركة	1	13	3	
4- الخمرة	1	14	1	
5- شمعتان	1	22	2	
6- فرن	1	24	2	
7- حرشف	1	25	2	
8- البحر	1	27	4	
9- جارية	1	32	1	
10- الأسطول	1	36	9	
الإشبيلي				
11- هلال شوال	1	42	2	
12- قينة	1	46	1	
12	12	12	34	7,4 %

(54) انظر القطع 11، 17، 23، 31 - (55) انظر القطع 18، 29، 33، 35، 37.

(56) انظر القطع 16، 15، 30.

(57) انظر القطعة 44.

(58) انظر شعر الغلمان في ديوان ابن الزقاق البلنسي وديوان الرصافي البلنسي وديوان ابن سهل الأندلسي والحواريات : العدد 19.

لقد حظي الوصف في مدونة ابن وهبون، على كثرة مقطوعاته التي كانت 12 قطعة، بالمرتبة الرابعة بعد الغزل. وقد بلغت أبياته 34 بيتا انتظمت في 3 أيتام⁽⁵⁹⁾ و6 نتف⁽⁶⁰⁾ وقطعتين⁽⁶¹⁾ وقصيدة واحدة⁽⁶²⁾. وقد خص به الشاعر الحيوان المفترس والجماد والإنسان ممثلا في المرأة الجارية أو القينة، وهو أمر يلفت الانتباه في شعره وأخباره إذ لم يرد ذكرها إلا مرتين في موطن الوصف.

ولئن بدا الوصف عند ابن وهبون غرضا قائما برأسه، فإننا نرجح أن بعض هذه المقطوعات هي مقدمات لقصائد مدحية، ذلك أن القطعة رقم 2 قيلت في حضرة ابن عباد، والقطعة رقم 27 على رأي الحميري⁽⁶³⁾ مقدمة لقصيدة مدحية وهو الوحيد الذي أخرجها، وكذلك القطعة 36 التي وصف فيها الأسطول الإشبيلي وهو رمز القوة الحربية والعسكرية في دولة بني عباد. فكيف يصفه بدون أن يتعرض إلى ابن عباد صاحب الأسطول وصاحب إشبيلية، وقد أشرنا في مديحه إلى أنه كثيرا ما كان يستهله بالوصف ؟

وتبدو موصوفات ابن وهبون مستمدة من معجم المحسوسات والملموسات ذات أبعاد ووظائف، فهي توحى بالقوة والمتعة والنور والضياء والخصب والجمال. وكل هذه العناصر نجد صداها في جمال طبيعة الأندلس الذي شغف به ابن وهبون، وأشرنا إليه حين حددنا ملامح شخصيته من خلال أخباره في الفصل الأول من البحث.

هـ - القنطرة :

المفتخر به	عدد القطع	رقم	مجموع الأبيات	النسبة
نفسه	1	9	16	
1	1	9	16	3,5 %

(59) انظر القطع 14، 32، 46.

(60) انظر القطع 1، 13، 22، 24، 25، 42.

(61) انظر القطعتين 5، 27.

(62) انظر القطعة 36.

(63) الحميري : الصفة 111.

عشرنا في المدونة على هذه القطعة الوحيدة المستقلة التي تضمنت 16 بيتاً خصّ بها الشاعر نفسه. ولا يعني هذا أن بقية مقطوعاته خلت من أبيات في الفخر، فقد وجدنا ذات الشاعر المتعالية حيناً والمتمردة والمتبرمة والشاكبة أحياناً أخرى في مطالع بعض القطع⁽⁶⁴⁾. فالفخر عند ابن وهبون لم يكن غرضاً قائماً بذاته، بل يبدو أنه عنده وليد انفعالات وحالات قلق عاشها الشاعر خلال مسيرته المدحية وعلاقاته بالناس فأثرى تجربته الحياتية، وكان موقفه من الدنيا والناس لا يخلو من نقمة وتشاؤم واعتدادٍ بالنفس في مجتمع بدأت قيمه تنحل وتنهار. فطفق ابن وهبون يعدد خصاله ومآثره مبرزاً تفرده وتميزه عن الآخرين، فكان حظ الأنا الشعري في مدونته مكثفاً حملته جملة من معاني الفخر التقليدية ذات النزعة الحكمية التأملية الفلسفية التي تجدها عند شعراء الجاهلية والإسلام.

كان فخر ابن وهبون محصّلةً لعامل ذاتي تمثل في علاقته بأفراد مجتمعه وفي عجب بنفسه لم يجد فوقه من مزيد، ولعامل موضوعي تجلّى في نهله من زاد معرفي تقليدي ينمّ عن تأثر واضح بحكميات المتنبي وآراء المعري في ذاته والناس والدنيا.

فلا غرابة إذن أن يضفي الشاعر على نفسه صفات المجد والفضل، فهو الذي خبر الدنيا وجرب الناس فوجد النفاق والغدر والكذب فيهم ظاهراً متفشياً، فكفر بقيمهم التي بدت له خالية من صدق الكلمة والتجربة والموقف. فرجع إلى نفسه وقد عنتها الزمان وأدبها يبحث له فيها عن صورة مثالية تخالف ما رآه عند الآخرين فاشياً، فكان صاحب العلم والمعرفة والأدب، ورجل الحرب والشجاعة والبطولة. وهو من خلال هذه الصورة التي رسمها لنفسه لا يقلّ شأنًا عن ممدوحه ولكن الناس كانوا يجهلون .

ولعل إحساس الشاعر بانعدام التواصل بينه وبين الآخرين، ووعيه بخمول ذكره أحياناً هما اللذان أضفيا على أبياته الفخرية ضرباً من الشكوى حيناً، ومن التعالي والعجب أحياناً أخرى حسب ما يعتريه من حالات نفسية مضطربة هي في شبابه غيرها وقد بدأت السن تتقدم به وإشبيلية بيت شرفه وعيشه قد بدأت بعض الفتن تشتدّ بها وتهدد كيانها وأمنها.

(64) انظر القطع 4، 8، 20، 38.

و- الذمّ وقالة الوفاء :

عدد القطع	رقمها	مجموع الأبيات	النسبة
1- غلام	7	3	
2- الإنسان عامة	28	1	
2	2	4	0.9 %

تبدو نسبة الذم في شعر ابن وهبون ضئيلة جداً، إذ مثلت أقل من واحد بالمائة من مجموع أشعاره، فحظي غلام ذو دلّ وقنع بثلاثة أبيات ضمنها الشاعر فرط إعجابه وهيامه به، لأنه أذكى فيه نار الوصل وقصر عن ذلك. فالتجأ الشاعر إلى الله يدعوه لينتقم له منه، لأنه أحس بالظلم فلم يجد من معين على تخليصه منه سوى الله العادل الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه. فابن وهبون أضفى على هذه القطعة مسحة قضائية فقهية ممثلة في لغة المقطوعة ومعانيها، وحظي الإنسان عامة ببيت واحد تراءى فيه موقف الشاعر المتشائم من الإنسان الغادر الذي لا يستقر على حال شأنه شأن أمه الدنيا.

ولهذا المعنى جذور في التراث الشعري العربي، وخاصة عند المتنبي والمعري اللذين بدا ابن وهبون متأثراً بهما، يترسم آراءهما في الذات الفرد والناس والدنيا وموقفهما منها.

ج- شاعرية ابن وهبون من خلال مبنى المدونة ومعانيها :

تعمدنا في بداية الدراسة الفصل بين مبنى المدونة ومعانيها، وأشرنا إلى أن ذلك استجابة لضرورة منهجية قد تساعدنا على النظر في أشعار ابن وهبون بأكثر دقة. فهل تم لنا ذلك ؟ وهل هدانا الفصل بين المبنى والمعنى إلى تلمس سبيل التكامل والتلاحم بينهما ؟

لاحظنا ونحن نمارس أشعار ابن وهبون أن الطريق إلى الوصول إلى المعاني في قدرتنا على معرفة خصائص المبنى بكل مقوماته اللفظية والعروضية والبلاغية والموسيقية والإبداعية التخيلية. فلما تم لنا ذلك بدأت بعض ملامح شخصية الشاعر الفنية الإبداعية تلوح شيئاً فشيئاً على مستوى اختيار ألفاظه وانتقاء بحوره وقوافيه وصوره وتضميناته ومحسناته البديعية. فكان في جملتها الشاعر المقلد الذي تمثل أساليب المتقدمين في نظم الشعر، وفي جزء منها مجدداً استجابة لما تملحه عليه بيئة الشعر في الأندلس، لا سيما فيما يتعلق بالصور الشعرية سواء أكانت طبيعية أم حضارية.

ثم وجهنا غايتنا إلى الأغراض والمعاني فوجدناها تستجيب في انصياع تام إلى خصائص المبنى ولا تخرج عنها باعتبارها روحا في حاجة إلى جسم يحملها ويتسع لها ، وقد حاول ابن وهبون أن يحمل المبنى الذي اختاره لأشعاره ما وسعه من أغراض ومعان لا تخلو هي أيضا في جانب كبير منها من تقليد واتباع لسابقيه من الشعراء.

وقد بدا جانب الاتباع واضحا في أشعاره المدحية والرائية والفخرية. فكان يصدر فيها عن مخزون ثقافي موروث ينم عن معرفة شمولية بمعاني الشعر القديم وعن ذاكرة وسعت الشعر والقرآن والأمثال وأقوال بعض الحكماء حفظا ، حرص على أن يضعها مواضعها في أشعاره وحاول أن يتلمس لأشعاره طريق الإبداع والتجديد في مقطوعاته الوصفية والغزلية، فكانت عناصر الطبيعة موظفة فيهما مساعدة له على حمل صوره الإبداعية ومعانيها، كما استغل بعض الصور الحضارية فذكرها في شعره فكان الأسطول الإشبيلي حاضرا في مدونته. وكان للغلمان حظ في مقطوعاته مما يدل على انتشار هذه الظاهرة في البيئة الإشبيلية آنذاك، وعلى تحرره من القيود الاجتماعية الأخلاقية وسيطرة أخلاق الشعر لا المجتمع عليه.

وكان ابن وهبون في مدونته يتنازعه قطبان قطب الاتباع الواعي وقطب الإبداع الملائم لخصوصيات الشعر العربي في البيئة الأندلسية. ولكنه كان إلى الاتباع والتقليد أميل بحكم مصادر ثقافية وروافدها التقليدية التي طبعت مبنى مدونته وأغراضها ومعانيها، فكانت العلاقة بين المبنى وبين المعنى متينة بعضها آخذ برقاب بعض في تلازم حتى لا اختلاف بينهما. فهو كما يرى بعضهم "كان حسن الشعر لطيف المآخذ حسن التوصل إلى دقيق المعاني: (65). فأَيّ المعاني شغلت ابن وهبون وحددت منزلته وشاعريته في المدونة أكثر من سواها ؟

يبدو المديح أكثر الأغراض التي شغلت الشاعر في إشبيلية التي رحل إليها يطلب الشهرة لإرضاء طموحه، فوجد في ابن عباد الجود والعطاء والشغف بالشعر والشعراء، فقصر مديحه عليه ما عدا مقطوعتين الأولى في وزيره ابن عمار، والثانية في ابنه الرشيد. وإن لم يخل مديحه من وصف وشكوى وافتخار يدل على اعتداد بالنفس وعُجْبُ بها لم يستطيع أن يتخلص منهما في حضرة ولي نعمته. فهل كان للمديح عند ابن وهبون وظيفة ؟

لا يرفض ابن وهبون العطايا والهبات والراتب الشهري باعتبارها وسائل عيش. ولكنه يرفض ظاهرة التكسب بالشعر لغاية جمع المال، بل يرى للشعر وظيفة أسمى من ذلك قوامها الإخلاص للممدوح، وتسجيل خصاله ومآثره ومفاخره التي يمكن أن تندثر وتضيع إن لم يحفظها شعر المادح ، وعلى الممدوح رعاية شاعره وإكرامه (66).

(65) المراكشي : المعجب 102.

(66) انظر القطعة 19.

ولعل ما يميز حرص ابن وهبون على هذه الوظيفة عن معاصريه من الشعراء، ويحدد منزلته بينهم ذكر مفاخر ابن عباد الحربية في شعره ومشاركته له فيها⁽⁶⁷⁾ حتى عرف بقصيدته عن وقعة الزلاقة التي انتصر فيها المسلمون على النصارى. فكان مديحه وثيقة تاريخية زمن اشتداد الفتنة بالمعتمد بن عباد في إشبيلية في أواخر حكمه.

وهكذا تتكامل ملامح شخصية ابن وهبون "الإنسان" كما حددناها في الفصل الأول من هذا البحث مع ملامح شخصيته باعتباره شاعرا مداحا مفتخرا بنفسه إلى حد الاعتداد، وفيما لقضايا وطنه وصحبه لتجعل منه صاحب رأي في الشعر والحياة والوجود وعلمنا من أعلام المدرسة المغربية في الشعر الذين تمثلوا ثقافة المشرق العربي وساهموا في بلورة ثقافة المغرب الأندلسي فتأثروا وأثروا فكان بحق "أحد الفحول البري، من المطروق والمنحول: (68) و"شمس الزمان وبدره وسر الإحسان وجهه ومستودع البيان ومستقره وآخر من أفرغ في وقتنا فنون المقال في قوالب السحر الحلال وقيد شوارد الألباب بأرق من ملح العتاب" (69). فعسى أن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد أملت ببعض جوانب شعر عبد الجليل بن وهبون وبعض ملامح شخصيته. وهي جوانب نرى أنها ما تزال في حاجة إلى مزيد الدرس والتعمق لأن فيها من الطرافة ما لا يقل شأنًا عما هو في شعر المعتمد بن عباد وابن حمديس وابن خفاجة، بدليل أن بعض الدارسين المعاصرين (70) أفردوا له بعض الفصول حين تناولوا بالدرس أدب الأندلس وبلاغته. وقد ذهب الأمر بأحدهم (71) إلى أن أفرد له دراسة خاصة لم تأت في نظرنا على كل جوانب شعره.

(يتبع)

(67) انظر القطع 26، 38، 45.

(68) ابن خاقان : الفلاذ 278.

(69) ابن بسام : الذخيرة ق II م ؛ I، 473-474.

(70) انظر مثلا : فروخ : أدب IV. 663 - 665 وضيف : البلاغة 121 - 128 والسعيد : الشعر 301 - 313.

(71) خالص : مجلة 12، 532 - 557.

ابن وهبون : المدونة

(القسم الثالث)*

١. مبارك الخضرواي

(تونس)

* انظر القسم الأول في مجلة «دراسات أندلسية» عدد 10 سنة 1993 ص ص 42 - 56، والقسم الثاني في نفس المجلة عدد 15 سنة 1996 ص ص 5 - 25.

قافية الهمزة

ق : 1

(الكامل)

(قال في رثاء الأعلام الشنمري) :

- 1 - سَبَقَ الْفَنَاءُ فَمَا يَسْدُومُ بَقَاءُ
 - 2 - نَفْسِي وَحِسِّي إِنْ وَصَفْتُهُمَا مَعًا
 - 3 - لَوْ تَعْلَمُ الْأَجْيَالُ كَيْفَ مَالَهَا
 - 4 - إِنَّا لَتَعْلَمُ مَا يُرَادُ بِنَا فَلِمَ
 - 5 - طُفِنَا الْمَنَايَا فِي أَسَالِيبِ الْمُنَى
 - 6 - بَعَثْنَا قَبْرِ الْأَضْدَادِ مِمَّا قَدْ تَرَى
 - 7 - مَاذَا عَلَى ابْنِ الْمَوْتِ مِنْ إِبْصَارِهِ
 - 8 - أَيْغُرُنِي أَنْ يَسْتَطِيلَ بِي الْمَدَى
 - 9 - لِمَ يُنْكَرُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ ثَابِتٌ
 - 10 - وَنَظِيرُ مَوْتِ الْمَرْءِ بَعْدَ حَيَاتِهِ
 - 11 - دَنِفَ يَبْكِي لِلصَّاحِجِ وَأَنَا
 - 12 - وَسَوَاءُ أَنْ تَجْلِيَ اللَّحَاطُ مِنَ الْقَدَى
 - 13 - مَا أَلْنَفْسُ إِلَّا شُعْلَةٌ سَقَطَتْ إِلَى
 - 14 - حَتَّى إِذَا خَلَصَتْ تَعُودُ كَمَا بَدَتْ
 - 15 - كَذَبَتْ حَيَاةَ الْمَرْءِ عِنْدَ وُجُودِهَا
 - 16 - لِلَّهِ أَيْ غَنِيمَةٍ غَنِمَ الرُّدَى
 - 17 - مَنْ كَانَ غُرَّةً جَنْسِهِ حَتَّى أُمَحَّتْ
 - 18 - جَبَلٌ تَقْوُصُ لَوْ تَشْخُصُ عَظْمُهُ
 - 19 - وَمَغِيضُ مَا قَدْ غَاضَ مِنْهُ شَاهِدُ
 - 20 - أَكْبَرْتُ نَعْيَ جَلَالِهِ فَنَقِيْتُهُ
 - 21 - مَاتَ ابْنُ عَيْسَى مَنْ يَقُولُ بِهِ عَسَى
 - 22 - أَفَلَا حَمَتُهُ فُضَائِلُ مَوْثُورَةٍ
- تَفَنَّى النُّجُومُ وَتَسْقُطُ الْبَيضَاءُ (1)
 أَلْ يَذُوبُ وَصَخْرَةٌ خَلْقَاءُ
 عَلَيَّ لِمَا أُمْتَسَكْتَ لَهَا أَرْجَاءُ
 تَعْيَا الْقُلُوبُ وَتَغْلِبُ الْأَهْوَاءُ
 وَعَلَى طَرِيقِ الصَّحِيحَةِ الْأَدْوَاءُ
 جَلَيْتَ عَلَيْكَ الْحِكْمَةُ الشَّنْعَاءُ
 وَلَقَائِهِ هَلْ عَقَّتِ الْإِبْتَاءُ
 وَأَبِي بَحِيثٌ تَوَاصَّتِ الْغُبْرَاءُ *
 فِي طَبْعِهِ لَوْ صَحَّتِ الْأَرَاءُ
 أَنْ تَسْتَوِيَ مِنْ جَنْسِهِ الْأَعْضَاءُ
 أُمُورَاتِنَا لَوْ تَشْعُرُ الْأَحْيَاءُ
 أَوْ تُنْتَضَى مِنْ شَخْصِهَا الْجَوْنَاءُ
 حَيْثُ اسْتَقَلَّ بِهَا الثَّرَى وَالْمَاءُ
 وَمِنْ الْخِلَاصِ مَشَقَّةٌ وَعَنَاءُ
 وَجِدَ الْحِمَامُ وَمِنْهُ كَانَ الْأَدَاءُ
 وَمِنْ الْفَجَائِعِ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
 فَإِذَا الْبَرِيءُ كُلُّهَا دَهْمَاءُ
 لَتَوَاصَّتِ الْغُبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ *
 أَنْ لَا يَسْدُومَ بِحَالِهِ الْأَدْمَاءُ *
 وَهُوَ الْجَلِيلُ مَا عَلَيْهِ حَقَاءُ
 شَفَقْنَا وَلَيْسَ مَعَ الْحِمَامِ رَجَاءُ
 وَجَلَالُهُ تَعْتَرُ لَهَا الْعُظْمَاءُ

23 - وَأَذِمَّةٌ فِي سِرِّ لَحْمٍ(*) طَالَمَا
 24 - شَهَرُوا سِلَاحَ الدَّمْعِ خَلْفَ سَرِيرِهِ
 25 - رَحْنَا بِهِ بَلَّ بِالسِّيَادَةِ وَالْعُلَا
 26 - نَطَأُ الْقُلُوبَ عَلَى سَوَاءٍ سَبِيلِهِ
 27 - أَخَذَ الْأَسَى فِيهِ الْبُرُودَ بِشَارِهِ
 28 - حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا بِهِ مَلْحُودَهُ
 29 - ضَرَبَ الْهَدَى فِي لَحْدِهِ بِيَمِينِهِ
 30 - وَأَظْلَمَ التَّنْزِيلُ يَتَلَوُ نَفْسَهُ
 31 - مُسْتَنْصَحِبًا أَعْمَالَهُ مُتَأَنِّسًا
 32 - وَلَرُبَّمَا اسْتَخْلَصَتْ مِنَّا أَنْفُسًا
 33 - وَهَنَاكَ لَوْ كُثِفَ الْغَطَاءُ لِنَاطِرِهِ
 34 - فِي الْجُبِّ إِذْ يَخْوِي سُبُكَ أَسْوَدَ
 35 - يَأْتُرُهُ اسْتَبْقَى سَنَاهُ وَيَا فَلَا
 36 - إِلَهَ فِي وَيَ جَوَانِحَ رَطْبَةٍ
 37 - أَبْنَيْهِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ شَرَعُ بِهِ
 38 - هُزُّوا قَوَادِمَكُمْ إِلَى عَلَيَّانِهِ
 39 - أُمَّا وَقَدْ شَبَّهْتُ مَاثِلَ رَسْمِهِ
 40 - وَأَعْجَبَ لِدَاكَ الْخَطُّ فِي صَفْحِ الثَّرَى
 41 - أَنَّى وَسَعَتْ وَأَنْتَ مَضْجَعُ وَاحِدٍ
 42 - يَازَانِيرِهِ تَكْحَلُّوا بِصَعِيدِهِ
 43 - فَعَرَّتْ لَهُ قَاهَا الْجَدَالَةُ فَانْطَوَى
 44 - قَسَمَ الْأَنَامُ ثُرَاتِ عِلْمِكَ فَاسْتَوَى
 45 - كُنَّا عَيْبِدُكَ فِي اعْتِقَادِ نَفُوسِنَا
 46 - يَا مُلْبَسَ التُّغْمَى يَجْرُ ذُبُولُهَا
 47 - وَيَكُنْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ حَقَّ بَكَائِهَا
 48 - خُذْهَا عِلَاكَ خَاطِرٍ دَلْهَتُهُ
 49 - قَامَتْ تَنَاجٍ فِيكَ كُلُّ قَصِيدَةٍ

خَدَمَتْ رِعَايَةَ حَقِّهَا الْأَمْرَاءُ
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْبَاتِرَاتِ غَنَاءُ
 وَالشُّنْسُ نَجْمُ وَالنُّهَارُ مَسَاءُ
 فَالْأَسِيرُ مَهْلُ وَالْعِيَارُ وَلَاؤُ
 مِمَّا جَنَاهُ الزُّهُوُ وَالْخِيَلَاءُ
 قُمْنَا بِهِ لَوْ أَنَّهُ الْجُوزَاءُ
 فَتَنَّاوَلْتُهُ عَوْصَةً فَنَحَاءُ
 بِتِلَاوَةٍ لَمْ يُؤْتَهَا الْفُرَاءُ
 بِزَوَاهِرٍ هِيَ وَالنُّجُومُ سَوَاءُ
 مَلَأَتْ ضَرْيَحَكَ وَالصُّدُورُ جَلَاءُ
 حَوْلَ الْقَلِيبِ (*) حَدِيقَةُ غَنَاءُ
 لَوْ حُسْمٌ مِنْكَ وَقَدْ حُجِبَتْ لِقَاءُ
 لَا تَلْحَقَنَّكَ جَرِيَّةُ شَنْعَاءُ
 لَمْ تَخُلْ مِنْ شَفَقَاتِهَا الْأَعْدَاءُ
 وَعَلَى الْمَصَابِ بِفَقْدِهِ شُرَكَاءُ
 قَدْ رَشَحَتْ أَبْنَاءُهَا الْفَتْخَاءُ*
 سَطَرًا فَتَمَّ الْحِكْمَةُ الْقُرَاءُ
 أَنْ حَازَ عِلْمًا مَالَهُ إِخْصَاءُ
 مَنْ هَذِهِ الْأَفَاقُ مِنْهُ مِلَاءُ
 كَحُلِّ الْبَصَائِرِ تِلْكَمُ الْبُوعَاءُ
 فِي طَيْهَا الْإِسْهَابُ وَالْإِيَاءُ
 فِي نَيْلِهِ الْبُعْدَاءُ وَالْقُرَّاءُ
 إِذْ فِي اعْتِقَادِكَ أَنَّنَا ابْنَاءُ
 لَبَسَتْ ثِرَاكَ غَمَامَةٌ وَطَفَاءُ
 أَنْ كَانَ قَدْ تَتَفَاقَدُ النُّظَرَاءُ
 مِنْ حَيْثُ يَنْشَطُ جَاءُ الْإِعْيَاءُ
 تَقَفَّتُهَا وَقَنَائَتُهَا زُرُورَاءُ

التفريع :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق2 م 1 ، 478 (8-1) ثم 479 (14-9) ثم 483 (15-19) ثم 484 (20 - 37) ثم 485 (38-49).
- 2 - السعيد : الشعر 118 و 229(1) ثم 190 (2-3، 6.8.10.13-15) ثم 204 (1-13.14).
3 - الطود : بنو عباد 273 (2-9) ثم 274 (10).
- 4 - عباس : الأدب الأندلسي 127 (2-5) ثم 128 (6.8-15).
- 5 - ضيف : البلاغة 123 (2-10).
- 6- خالص : مجلة 12 = 539 (1-10) ثم 540 (11-15).

اختلاف الروايات :

- (2) في 2 و3 و4 و5 وجسمي.
- (6) في 2 و3 و5 يتعاقب وفي 5 الأضرار.
- (8) في 2 و6 / اني بحيث تواطت وفي 3 و5 وأنا بحيث تواطت.
- (10) في 2 و3 و4 و6 / من حسنه.
- (11) في 6 الصحيح / وفي 4 تشعر.
- (21) في 2 (نقص).
- (26) في 2 تطأ.

التعليق : (*)

- 1 - البيضاء : الشمس.
- 8 - الغبراء : الأرض.
- 12- الجرباء : النفس.
- 13- يشير إلي قول الفلاسفة بهبوط النفس من العالم العلوي إلى العالم السفلي.
- 18- الخضراء : السماء.
- 19 - الدأماء : البحر.
- 23- لحم : قبلية عربية من اليمن.
- 33- القلبيب : البشر.
- 38- الفتحاء : العقاب.
- 42- البوغاء : التربة.

(*) جمعنا في باب التعليق بين الشرح والتعليق وشرحنا بعض الألفاظ أو العبارات ونَبَّهنا إلى مواطن التضمين والأمثال والخلل في الرواية أو القافية كلما تَفَطَّنَّا إلى ذلك.

(الكامل)

وقال في وصف البراة بديهة في حضرة ابن عباد :

- 1 - لَصِيدٌ قَبْلَكَ سُنَّةٌ مَّائُورَةٌ لَكِنَّهَا بِكَ أُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ
- 2 - تَمْضِي الْبَرَاءَةُ وَكُلُّهَا أَمْضِيَّتُهَا عَارِضَتُهَا بِخَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ

التخريج :

- 1 - ابن ظافر : البدائع 369 (2-1) :
- 2 - المقرئ : النفع 4، 260 (2-1) .
- 3 - عزام : المعتمد 30 (1) ثم 31 (2) .
- 4 - بيسراز : الشعر الأندلسي 348 (1) ثم 349 (2) .

اختلاف الروايات :

(2 في 2 و 3 / عاطيتها .

قافية الباء

ق : 3

(الطويل)

وقال في مدح ابن عباد :

- 1 - أَرْتَعَ الْأُنْدَى تَهْمِي بِهِ وَتَصُوبُ وَمَعْنَى الْعُلَا نَأْوِي لَهُ وَتُشْرِبُ
- 2 - بِحَيْثُ اسْتَقَلَّ الْمَجْدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ وَقَامَ لِسَانُ الْمَجْدِ وَهُوَ خَطِيبُ
- 3 - سَقَاكَ غَمَامٌ مِثْلُ وِدِّي ضَاحِكٌ كَأَنَّ سَمَاءَ الصُّحُورِ مِنْهُ تَذُوبُ
- 4 - وَلَا قَاءَ ظِلُّ الْعَيْشِ وَهُوَ مُقْلَصٌ عَلَيْكَ وَلَا صَافِيهِ وَهُوَ مَشْرُوبُ
- 5 - وَلَا آلَ مُزُورًا عَلَيْكَ غُدِيَّةٌ زَمَانُ يُمَسِّي الْأُفْحَحَيْنِ طُرُوبُ
- 6 - وَلَا انْفَكَ لِلْخَطِيئِ * حَوْلَكَ هَزَّةٌ وَلِأَعْوَجِيَّاتِ الْجِيَادِ دَبِيبُ
- 7 - لَقَدْ رُقْتَ حَتَّى قِيلَ إِنَّكَ رَحْمَةٌ وَإِنَّ أَكْفَأَ الْأَضَارِعِينَ قُلُوبُ
- 8 - كَأَنَّكَ بَيْنَتْ نَادِرٍ وَأَكْفَهُهُمْ خَوَاطِرُ أَوْرَى زَنْدَهُنَّ حَبِيبُ
- 9 - طَلَعْتَ كَرِيمَانَ الْأَشْيَبَةِ رَوْقَةً فَكَذَّبَ فِي دَعْوَى الْبَيَاضِ مَشِيبُ

10- أَرَأَى عَلَى عِطْفِيهِ مِنْهُ طَلَاوَةً
 11- إِذَا رَسَبَتْ يَوْمًا حَلَاةٌ قَبَائِلًا
 12- فَيَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُبَارَكُ لَا تَزَلْ
 13- وَيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ دَمٍ بِهِ
 14- أَسِمَ فِيهِ سَرَحُ اللَّحْظِ مِنْ طَرْفِ بَاسِلٍ
 15- سَتَظَارُهُ أَمْ النُّجُومُ تَحُلُّهُ
 16- مُحِيطٌ بِمَا أَحْبَبْتَ مِنْ كُلِّ صُورَةٍ
 17- وَمِنْ حُبِّكَ دُونَ السُّمُوكِ كَأَنَّهَا
 18- إِلَى طَرَرٍ تَحْكِي أَصَائِلَ مُلْكِهِ
 19- وَمِنْ مَرَمَرٍ أَحْدَاهُ رَوْنَقُهُ أَلْمَهَا
 20- وَتَحْرِ عَلَيْهِ لِلرَّيَاحِينَ فَيْئَةً
 21- لَيْسَ كَانَ مَكْظُومًا كَغَيْظِكَ إِنَّهُ
 22- أَرَى حَوَرَ الْأَحْدَاقِ أُرْوَقْنَ أَلْطَى *
 23- أَجَلٌ إِنَّمَا يَجْتَابُ مِنْكَ بَشَاشَةٌ
 24- وَإِلَّا فَمِنْ آدَابِكَ أَزْهَرُ يَجْتَلِي
 25- كَمَا ضَاعَ مِنْ أَهْدَابِ ثَوْبِكَ نَشْرُهُ
 26- وَكُلُّ هَوَاءٍ تَحْتَ ظِلِّكَ سَجَسَجَ
 27- إِلَيْكَ أَشَارَتْ أَعْيُنٌ وَأَنَامِلُ
 28- كَأَنَّكَ مِنْ طَبْعِ الْحَيَاةِ مُرَكَّبُ
 29- مَلِكٌ تَهَوَّاهُ أُمَّا دَلَاصُهُ
 30- مُوقَّرُ أُعْطَابِ السِّيَادَةِ لَمْ يَزَلْ
 31- إِذْ ضَاقَ فِي الْهَيْجَا مَجَرُّ سِنَانِهِ
 32- لَهُمْ حَارِكٌ لِلْمَلِكِ ثُمَّ حَيْفُهُ
 33- وَكَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ قَوَارِسًا
 34- وَسَنَةً مَجْدٍ مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ
 35- لِيَخْضِبَ مِنْهَا الْيَوْمَ، وَالْأَفْقُ أَشْيَبُ
 36- تُغَوَّرُ عَلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ ضَوَاحِكُ
 37- تَرَفَّرَقَ عَنْهُ الْمَلِكُ وَاهْتَزَّ عِطْفُهُ

مَدَى الدَّهْرِ مُلْتَحَاحَ الْجَيْنِ مَهِيْبُ
 سِمَاكَ أَلْعَلَّ فِي مُتَنَادِكَ رَسُوبُ
 وَأَنْتَ جَدِيدُ الْحَلَّتَيْنِ قَشِيْبُ
 لِيُتْرَعَ كُوبُ أَوْ يُثَارَ عُكُوبُ
 مَرَادِ الْوَعَى فِي نَاطِرِنِهِ عَشِيْبُ
 لَهَا كَوُكُوبُ لَأَحَانَ مِنْهُ غُرُوبُ
 تَرُوقُكَ حَتَّى شَكْلَهُنَّ قَرِيْبُ
 أَقَارِيدُ رَوْضِ الْحَزْنِ وَهُوَ هَضِيْبُ
 تَكَادَ بِأَنْدَاءِ النَّضَارِ * تَصُوبُ
 فَأَخْطَأَ فِيهِ اللَّحْظُ وَهُوَ مُصِيْبُ
 كَيْمُنَاكَ مُخْضَرُّ الْبُرُودِ لِحُوبُ *
 كَعَرَضِكَ مَصْفُولُ الْأَدِيمِ خَشِيْبُ
 طَلَاهُ قَفِيهِ لِلْعُقُولِ خُلُوبُ
 لَهَا جِيئَةٌ مِنْ فَوْقِهِ وَذُهُوبُ
 فِرْنْدًا * لَهُ دُرٌّ عَلَيْهِ رَطِيْبُ
 وَكُلُّ صَعِيدٍ مَسَّ وَطُوكَ طِيْبُ
 وَكُلُّ مَكَانٍ فِي ذِرَاكَ خَصِيْبُ
 وَفِيكَ أَجِيلَتِ السُّنُ وَقُلُوبُ
 فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفْسِ حَيِيْبُ
 فَنَارٍ وَأُمَّا بُرْدُهُ فَمَنِيْبُ
 بِأَفْنِيْدَةِ الْأَعْدَاءِ مِنْهُ وَجِيْبُ
 فَإِنْ مَنَاطُ السَّيْفِ مِنْهُ رَجِيْبُ
 سَمَا كَاهِلٌ مِنْهُ وَسَالِ سَبِيْبُ
 عَلْتُهُ وَشُبَّانُ تَرُوقُ وَشِيْبُ
 عَلَى الدَّهْرِ مِنْهَا مَحْكَةٌ وَقُطُوبُ
 وَيَنْصُلُ ثَوْبُ اللَّيْلِ وَهُوَ خَضِيْبُ
 وَأَيْدٍ إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ تَصُوبُ
 كَمَا أَهْتَزُّ مَخْشُوبُ الْغِرَارِ قَضِيْبُ

- 38- مَشَابِهُ لَا تُخْطِي عُلاكَ سِهَامُهَا
 39- تَمَلَّأْتُ أَثْنَاءَ الْبُدَاءِ مَهَابَةً
 40- وَيَهْنِيكَ عَيْدُ لِبَاصِيَّامِ ذَخْرَتُهُ
 41- وَعَيْدُ عَلَيْهِ مِنْكَ رَسْمُ طَلَاكَةِ
 42- خَلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ بَهَائِكَ حُلَّةً
 43- وَتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنْ مَدِيحِكَ فَوْحَةٌ
- فَتَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا فَتَصِيبُ
 وَتَبْسَمُ عَنْهَا الْعَرْبُ وَهِيَ قَطْرُوبُ
 كَفِيلُ بِأَنَّ أَلَكَةَ عَنْهُ مُثِيبُ
 كَأَوْبِ حَيْبِ طَالٍ مِنْهُ مَغِيبُ
 كَمَا عَصَفِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ جُيُوبُ
 كَمَا مَسَحَتْ فَوْقَ الرِّيَاضِ جُنُوبُ

التخریج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ، ق 2 م 1 - 516 (3-1) ثم 517 (4-15) ثم 518 (16-31) ثم 519 (32-43).

التعليق :

- 6 - الخطي : الرمح.
 12- قشيب : جديد.
 13- عكوب : بخار القدر أو شدة غليانها - يستعار للحرب.
 22- الطلي : ج طلية - صفحة العنق.
 24- فرند : الورد الأحمر ويستعار للسيف.

ق : 4

(الطويل)

وقال في مدح الوزير ابن عمار :

- 1 - قَتَلْتُ بَنِي الْأَيَّامِ خُبْرًا قَبَاطِنِي
 2 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْزُّورَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا
 3 - وَالْأَيْتُ لَوْلَا مَلِكُ لَحْمِ مُحَمَّدٍ
 4 - وَلَوْلَا ابْنُ عَمَّارٍ وَقَاضِلُ سَعِيهِ
 5 - وَمَا كَانَ يُؤْتَى الْمَجْدُ مِنْ حَيْثُ يَتَنَغَّى
 6 - وَلَا أُحْرِقَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ صَوَاعِقُ
 7 - وَمَا كَانَ هَارُونُ أَصَحَّ وَزَارَةً
- مُثِيبُ وَمَا يَنْدُو عَلَيَّ شَبَابُ
 تَخِيلَ لِي أَنْ الشَّبَابَ خِصَابُ
 لَمَّا كَانَ مَلِكُ فِي الْأَنَامِ لِبَابُ
 لَأَصْبَحَ رَنَعُ الْمَجْدِ وَهُوَ خَرَابُ
 وَلَا كَانَ يُدْرَى لِلْحَوَادِثِ بَابُ
 وَلَا مَطَرَتْ أَرْضُ الْعَفَاةِ سَحَابُ
 لِمُوسَى وَهَلْ دُونَ الْأَسْحَابِ حِجَابُ*

- 8 - بَعِيدُ الرُّضَى فِي النُّصْحِ مَا كَانَ رَاضِيًا
9 - نَهْوُضُ وَلَوْ أَنَّ الْأَسِنَّةَ مَرْكَبُ
10- مَضَى مِثْلَمَا يَمْضِي الْقَضَاءُ وَهَزَّةُ
11- كَمَا افْتَرَنْتِ بِالْبَدْرِ شَمْسُ مُنِيرَةٌ
12- فَكَائِلُهُ صَاعُ الْمَوَدَّةِ وَافِيًا
13- وَمَنْ كَأْبِي بَكَرٍ لِيَكْرِ مَكَارِمِ
14- أَتَأَفَّتْ بِهِ فِرْقُ الْأَسَاكِينِ هِمَّةُ
15- فَلَفْظَتْهُ يَوْمَ الْهَبَابَةِ خُطْبَةٌ
16- لَهُ سُنَّةٌ فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ مِثْلَمَا
17- رَقِيقٌ كَمَا غَنَّتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةً
- لَوْ أَنَّ لَهُ السَّبْعَ الشَّدَادَ قَبَابُ
وَرُودُ وَلَوْ أَنَّ الْحِمَامَ شَرَابُ
هُمَامُ يَهْزُ الْجَيْشَ وَهُوَ هَضَابُ
لَهُ عَن سَنَاهَا فِي الْخُطُوبِ مَنَابُ
وَكُلُّ مَثِيبٍ بِالْوَقَاءِ مُثَابُ
لَهَا مِنْ ثَنَائِي حَلِيَّةٌ وَمَلَابُ
أَنَافَ عَلَيْهَا عُنْصُرٌ وَنِصَابُ
وَلَحَظْتُهُ يَوْمَ الْقَلَاءِ ضِرَابُ
تُدارُ كُؤُوسُ أَوْ تُدَقُّ حِرَابُ
وَجَزَلُ كَمَا شَقَّ الْهَوَاءَ عُقَابُ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : (*) ب / الذخيرة ق 2 م 1 ، 494 (5-1) ثم 495 (6-17) .
أ / الذخيرة ق 1 م 1 ، 14 (17) .
2- السعيد : الشعر 98 (4,6,7,14-15) .
3- ضيف : البلاغة 124 (1-7,9) ثم 125 (10-11,14-16) .
4- خالص : مجلة XII 537 و 542 (1-2) ثم 543 (3-7,9-17) .

اختلاف الروايات :

- (5) في 3 الأمن يلتقى وفي 4 ولا كان الأمن .
(6) في 3 ولا أمطرت .
(11) في 3 / مآب .
(12) في 4 صافي .
(15) في 4 حكمة .

التعليق :

- 7- انظر الفرقان 35 والقصص 34 .
(*) رتبنا أقسام الذخيرة وفق الحروف الابجدية لكي لا تلتبس تلك الأقسام ببعضها بعضا عند النظر في اختلاف الروايات .

(الطويل)

وقال في وصف رأسين وُضعا على كدس سخر ببعض الطريق معارضا قول ابن خفاجة وكان رفيقه في سفره :

- 1 - يَقُولُ : حِذَارًا لَا اغْتِرَارًا فَطَالَمَا
 - 2 - وَيُنْشِدُنَا " إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا
 - 3 - فَإِنْ لَمْ يَزُرْهُ صَاحِبٌ أَوْ خَلِيلُهُ
 - 4 - فَهِيَ هُوَ أَمَّا مَنْظَرًا فَهُوَ ضَاحِكٌ
- أَنَاحَ قَتِيلٌ بِي وَمَرُّ سَلِيبُ
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ*
فَقَدْ زَارَهُ نَسْرُ هُنَاكَ وَذَرِيبُ
إِلَيْكَ وَأَمَّا نَصْبُهُ فَكَنْيَبُ

التخریج :

- 1 - ابن خفاجة ** : الديوان 136 (1-4).
 - 2- ابن خاقان : القلائد 267 (3-1).
 - 3- ابن بسام : الذخيرة ق 3 م 2، 649 (1).
 - 4 - الضبي : البغية 375 (4-1).
 - 5 - ابن ظافر : البدائع 128 (4-1).
 - 6 - ابن دحية : المطرب 123 (4-1).
- (**) قدمنا من المصادر ما كان أوفرها شعرا حرصا على ترتيب الأبيات ثم أتبعناه بسائرهما وفق تسلسلها التاريخي. وهو ما فعلناه في هذه القطعة 5 و 45 ولا اختلاف في ما عدا هذه.

- 7 - ابن شاکر : فوات 2، 250 (1).
- 8 - البستاني : دائرة البستاني 4، 142 (1).
- 9- خالص : مجلة 12، 555 (4-1).

اختلاف الروایات :

- 1- في 2 و 5 و 7 و 9 حذار الأغترار وفي 5 / وفر.
 - 2 - في 2 وينشد كلانا.
 - 3 - في 4 و خليله.
 - 4 - في 5 وها / نصبه.
- التعليق :

- 2- تضمين لقول امرئ القيس : الديوان ، 79.

أَجَارَتَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

(الوافر)

وقال يتغزل بغلام مُلثم :

- 1 - غَزَالَ يُسْتَطَابُ الْمَوْتُ فِيهِ وَيَعْذُبُ فِي مَحَاسِنِهِ الْعَذَابُ
- 2 - يُقْبَلُهُ أَلْتَامُ هَوَى وَشَوْقَا وَيَجْنِي رَوْضَ خَدْيِهِ النُّقَابُ

التخريج :

1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 96 (2-1).

2 - الضبي : البغية 374 (2-1).

3 - ابن شاعر : فوات 2 = 252 (2-1).

اختلاف الروايات :

2- في 2 و 3 / ورد.

التعليق :

2 - النقاب : جمع نقيب القناع على مارن الوجه.

(الوافر)

وقال يذم أحد الغلمان :

- 1 - وَأَمْرَدَ يَسْتَهِيمُ بِكُلِّ وَادٍ وَيَنْصِبُ لِشَجَى خَدَا صَلِيَا*
- 2 - دَعَوْتُ دُعَاءَ مَظْلُومٍ عَلَيْهِ وَكَانَ أَلَّهُ مُسْتَمِعًا مُجِيبًا
- 3 - فَطَوَّقَهُ الزُّمَانُ بِمَا جَنَاهُ وَعَلَّقَ مِنْ عَذَارِيهِ الذُّنُوبَا

التخريج :

1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق 1 م 1 = 144 (3-1).

ب = الذخيرة ق 4 م 1 = 346 (2).

التعليق :

1 - خد صليب : به ميسم في الصدغ.

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد :

- 1 - أَطَلْتُ فِي الدَّهْرِ تَصْعِيدِي وَتَصْرِيبي
 - 2 - وَرَبُّ أُخْرَقَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ قِمِي
 - 3 - وَأَقْتَبِي أَدَبُ بَادٍ فَضِيلَتُهُ
 - 4 - كَفَى مِنَ الْحَظِّ^(*) أَنِّي لَا أَنَافِسُ فِي
 - 5 - وَقَدْ أَرَى صُورًا فِي النَّاسِ مَائِلَةً
 - 6 - لَمَّا مَلَأَتْ يَدِي مِنْهُمْ لَأَخْبِرُهُمْ
 - 7 - بِيضُ وَجُوهِهِمْ سُودُ ضَمَائِرُهُمْ
 - 8 - الصَّدَقُ أَوْلَى بِمَنْ يُبْدِي ضَعْفَتَهُ
 - 9 - فِي حُسْنِ رَأْيِ عَبِيدِ اللَّهِ لِي عِوَضُ
 - 10 - وَإِنْ صَحِبْتُ فَتَامِيْلِي لِعُرَّتِهِ
 - 11 - بِذَلِكَ الْوَجْهَ تَجَلَّى كُلُّ غَاشِيَةٍ
 - 12 - عَادَ الْمُصَلَّى بِوَضَاحِ أُسْرَتِهِ
 - 13 - فَاسْتَقْبَلْتُ قِبْلَةَ الْإِسْلَامِ بَدْرَ عَلَا
 - 14 - وَغُرَّةَ تَطْلُبُ الْأَمَالَ قِبْلَتَهَا
 - 15 - أَدْنَى الْمُؤَيَّدِ إِذْ شَطَّتْ مَنَارِلُهُ
 - 16 - كَالطَّرْفِ وَالْقَلْبِ فِيمَا بَيْنَ ذَاكَ وَذَا
 - 17 - فَبِتُّ مِنَ وَصْفِهِ فِي غَايَةِ قَذْفٍ
 - 18 - كَأَنَّنِي وَاجِدٌ مِنْ عَرَفِ سُودَدِهِ
- وَدَهْرُ ذِي اللَّبِّ مِضْمَارُ التَّجَارِبِ
أَصَابَ غُرَّةَ مَأْمُولٍ وَمَرْغُوبٍ
مِنْ حَيْثُ يَشْفَعُ لِي قَدْ صَارَ يُغْرِي بِي
حَظٌّ وَمَخْبِرَتِي تَكْفِي وَتَجْرِي بِي
أَشْيَمُهَا بَيْنَ تَحْقِيقٍ وَتَكْذِيبِ
نَفَضْتُ كَفِّي بِأَشْبَاهِ الْيَعَاسِبِ
فَمَا حَصَلْتُ عَلَى عَرْبٍ وَلَا نُوبٍ*
لَا تَجْعَلِ الصَّدَقَ فِي نَعْتِ الْأَصَاحِبِ
وَفَضْلُهُ بَدَلٌ مِنْ كُلِّ مَطْلُوبٍ
وَذِكْرُهُ خَيْرٌ مَالُوفٍ وَمَصْحُوبٍ
عَنْ نَاطِرٍ بِوُجُوهِ الْكُومِ مَحْصُوبٍ
تُنْبِيكَ عَنْ خَلَدٍ بِالْفَهْمِ مَشْبُوبٍ
يُمْسِي لَهُ الْبَدْرُ نَجْمًا غَيْرَ مَحْسُوبٍ
بَيْنَ الْمَحَارِبِ طُرًا وَالْمَحَارِبِ
فَضْلًا بِفَضْلِ وَتَهْذِيًا بِتَهْذِيبِ
مَسْرَى الضَّمِيرِ وَتَبْعِيدُ كَتْفَرِيبِ
وَالطَّبْعُ يُنْجِدُنِي وَالْفِكْرُ يَسْرِي بِي
"رِيحُ الْقَمِيصِ سَرَتْ فِي نَفْسِ يَعْقُوبِ"

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة 2م 1 = 495 (5-1) ثم 496 (18-1).
- 2- السعيد : الشعر 86 (9-5,3-1) ثم 189 (5,3,1) ثم 190 (8,6) ثم 309 (8-1).
- 3- ضيف : البلاغة 126 (8-1).

اختلاف الروايات :

4 = في 1 و 2 اللفظ.

5 = في 2 هائلة - حائلة.

8 = في 2 و 3 / من.

9 = في 2 غرض.

التعليق :

(*) 4 = رجعتنا قراءة المصدر 3 و 4 على 1 و 2 باعتبارها تلاثم المعنى أكثر.

7 = نوب : جبل من السودان.

18 = إشارة إلى قوله تعالى " اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي بَاتَ بَصِيرًا وَآتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونْ " سورة يوسف / 93-94.

ق : 9

(الطويل)

وقال يفتخر بنفسه :

- 1 - يَعِزُّ عَلَى الْعَلْيَاءِ أَنِّي حَامِلٌ
 - 2 - وَحَيْثُ يُرَى زَنْدُ النَّجَابَةِ وَارِئًا
 - 3 - وَإِنِّي لَفِي دَهْرٍ قَوَارِسُ أَسَدِهِ
 - 4 - أَتَخْفَى عَلَى الْإِيَّامِ غُرٌّ مَنَاقِبِي
 - 5 - وَرَكْبَتِي رَسْمُ الْخُمُولِ وَقَدْ غَدَتُ
 - 6 - سَأَرْقَى بِهِمَا تَى قُصَارَى مَرَاطِبِي
 - 7 - لِنَعْلَمَ أَطْرَافُ الْأَسْنَةِ أَنَّنِي
 - 8 - وَتَشْهَدُ أَطْرَافُ الْيَرَاعَاتِ أَنَّنِي
 - 9 - وَلَيْسَ نَدِيمِي غَيْرَ أَبْيَضَ صَارِمٍ
 - 10 - مُضْمَخَةٌ لَا بِالْخُلُقِ أَنَامِلِي
- وَأِنْ أَبْصَرْتَ مِنِّي خُمُودَ شَهَابٍ
فَتَمُّ يُرَى زَنْدُ السَّعَادَةِ كَابِي
سُدَى عَبَثَتْ فِيهِ نُبُوبُ كِلَابٍ
وَقَدْ بَذَّ شَاوِي شَاوُ كُلِّ نَقَابٍ
خِصَالُ الْعُلَا وَالْمَجْدِ طَوْعَ رِكَابِي
وَإِنْ كَانَ أَدْنَاهَا يُطِيلُ طَلَابِي
كَفَيْلُ بِهَا عِنْدَ الصُّدَى بِشَرَابٍ
بِهَنْ مُصِيبُ فَضْلٍ كُلِّ خِطَابٍ
وَلَيْسَ سَمِيرِي غَيْرَ شَخْصٍ كِتَابٍ
مُزَعْفَرَةٌ لَا بِالْعَبْرِ جَرَابِي

- 11- وَلَكِنْ يَنْفَحُ يُخْجِلُ الرُّوضَ زَاهِرًا
 12- وَمَنْ لَمْ يُخَضِّبْ رُوحَهُ فِي عُدَاتِهِ
 13- وَمَنْ لَمْ يَحِلَّ أَلْسِنَةً مِنْ بَهْمِ الْعِدَا
 14- إِذَا وَرَقَ الْفُلُودِ هَزَّ تَسَاقَطَتْ
 15- وَمَنْ يَتَّخِذْ غَيْرَ الْحَسَامِ مَخَالِبًا
 16- وَمَنْ غَرَّهُ مِنْ ذَا الْأَنَامِ تَبَسُّمٌ
 وَلَكِنْ بَدَعَسِ * فِي كُلِّ وَرَقَابِ
 تَسَاوَتْ بِهِ فِي الْحَيِّ ذَاتُ خَضَابِ
 تَحَلَّى بِخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ وَعَابِ
 ثِمَارُ حُتُوفٍ أَوْ ثِمَارُ رَغَابِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا وَارِدُ بَسْرَابِ
 فَيَا لِعَقْلِ قَدْ أَضْحَى أَحَقُّ مُصَابِ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2، م 1 = 497 (5-1) ثم 498 (16-6).
- 2 - ابن شاكر : فوات 2 = 251 (2-1).
- 3 - الصفدي : الغيث 2 = 128 (2-1).
- 4 - عباس : الأدب الأندلسي 112 (16-3).
- 5 - السعيد : الشعر 309 (3،1) ثم 310 (9-4).
- 6 - ضيف : البلاغة 125 (11-4).
- 7 - البستاني : أدباء 3 = 59 (7-4) ثم 60 (9-8).
- 8 - خالص : مجلة 12 = 535 (5-1) ثم 536 (11-6).

اختلاف الروايات :

- (3) في 4 / فيها.
- (4) في 4 و5 / بز.
- (6) في 5 و6 و7 و8 سأرمي.
- (7) في 8 / بسراب.
- (11) في 8 / بدعص.

التعليق :

- (11) الدَّعَس : الرمح.

(المنسوخ)

وقال يرثي صديقا له من الكتاب :

- 1 - جَهَّزْ قَوْلَ وَقَارِسُ نَدْسٍ * يَمْضِي عَلَى الْقَصْدِ كُلِّ مَرْكُوبِ
- 2 - تُرْهِبُ فِي كَفِّهِ يَرَاعَتُهُ كُلُّ أَصَمِّ الْكُفُوبِ مَرْهُوبِ
- 3 - دَعُ قُضْبَ الْخَطِّ لِلَّذِي حَمَلَتْ مِنْ قَصَبِ الْخَطِّ فِي التَّجَارِبِ
- 4 - يَعْثَقِلُ الرُّجَحَ فِي الْأَنْدِيِّ وَمَا فِي كَفِّهِ مِنْهُ غَيْرُ أَثْبُوبِ
- 5 - بَانَ عَنِ الصَّدْقِ وَالْوَقَاءِ أَخُ لَيْسَ أَخُو صِدْقِهِ بِمَكْذُوبِ

التخریج :

1 - الأصفهاني : الذخيرة 2 = 100 (5-1).

التعليق :

1- الندس : الفطن الفهم، سريع السمع.

(البسيط)

وقال يتغزل بـغلام وسيم كان يُشاربه :

- 1 - وَشَادِنٍ قَدْ كَسَاهُ الرُّوضُ حُلَّتَهُ يَسْتَوْقِفُ الْعَيْنَ بَيْنَ الْغُصْنِ وَالْكَتَبِ
- 2 - مُمُوهُ الْحُسْنِ لَمْ يَعْدَمْ مَقِيلُهُ فِي خَدِّهِ رَوْنَقًا مِنْ ذَلِكَ الشَّنَبِ
- 3 - تَدْعُو إِلَى حُبِّهِ لَمِيسَاءُ كُلِّهَا زَرَجْدُ الثَّبَتِ يَجْلُو لَوْلُؤُ الْحَبَبِ

التخریج :

1 - ابن خاقان : القلائد 280 (2-1) ثم 281 (3).

2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 97 (3-1).

(الطويل)

وقال يتشوق إلى ابن عبّاد ويمدحه وهو في المرية، وقد دعاه ملكها ابن صُمّاح يوم العيد فتأخر، وَزَرَى بِالْحَالِ وَسُخِرَ :

- 1 - دَنَا الْعِيدُ لَوْ تَدُنُّو لَنَا كَعَبَةُ الْمُنَى وَرَكْنُ الْمَعَالِي مِنْ ذُوَابَةِ يَغْرُبِ
- 2 - فَوَا أَسْفَا لِلشُّعْرِ تَرْمَى جِمَارُهُ وَيَا بَعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُحْصَبِ *

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 280 (2-1).
- 2- ابن بسام : الذخيرة ق 2م 1 = 475 (2-1).
- 3 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 102 (2-1).
- 4 - ابن دحية : المطرب 121 (2-1).
- 5 - ابن شاکر : فوات 2 = 250 (2-1).
- 6 - السعيد : الشعر 174 (1) ثم 175 (2) ثم 304 (2-1).
- 7 - عزام : المعتمد 31 (2-1)،
- 8 - ضيف : البلاغة 121 (2-1)،
- 9 - البستاني : دائرة البستاني 4 = 141 (1) ثم 142 (2)،
- 10- خالص : مجلة 12 = 554 (2-1).

اختلاف الروايات :

- (1) في 3 و4 و5 و8 و9 : به.
- (2) في 2 و 8 فيا ثم في 3 و4 و10 فيا ويلتا ثم في 9 فيا أسفي / ما بين التقا والمحصب.

التعليق :

- 2 - المحصب : موضع رمي الجمار بمعنى.

(السريع)

وقال يصف بركة فيها نيلفور :

- 1 - وَبِرْكَةٍ تَزْهُو بِنَيْلَوْفَرٍ (*) نَسِيمُهُ يُشْبِهُ رِيحَ الْحَبِيبِ
- 2 - حَتَّى إِذَا أَلْسِلُ دَنَا وَقْتُهُ وَمَالَتْ الشَّمْسُ لِحِينِ الْمَغِيبِ
- 3 - أَطْبَقَ جَفَنِيهِ عَلَى إِلْفِهِ وَعَاصَ فِي الْمَاءِ حِذَارَ الرُّقِيبِ

التخريج :

- 1 - ابن شاعر : فوات = 2 = 251 (3-1).
- 2 - فروخ : أدب = 4 = 664 (3-1).
- 3 - الركابي : في الادب = 156 = (3 - 1).

اختلاف الروايات :

- (1) في 1 بلينفور / ثم 3 روح الحبيب.
- (2) في 3 / المغيب.
- (3) في 3 / الرقيب.

التعليق :

- 1 - النيلوفر وقيل اللينوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة.

قافية العاء

(المنسرح)

وقال يصف الخمرة :

- 1 - لَمْ تَرَ عَيْنِي وَلَا وَعَتَ أَدْنِي سُلَاقَةً أُسْكَرْتُ وَمَا عَصِرْتُ

التخريج :

- 1 - الصفدي : الغيث = 1 = 286 (1).

قافية الشاء

ق : 15

(البسيط)

وقال يتغزل بغلام قد ارتاض له بعد جماع ومنافرة :

- 1 - يَا نَوْمَ عَاوِدِ جُفُونَا طَالَمَا سَهَرَتْ
 - 2 - عَانَقْتُهُ وَهَلَالُ الْأَفْقِ مُطْلِعُ
 - 3 - وَكَانَ لِلْحُسْنِ سِرٌّ فِيهِ مُكْتَنِمُ
 - 4 - أَتَارَ لِحَظِّي طَرِيقًا فَوْقَ عَارِضِهِ
 - 5 - لَأَمْ يَدُلُّ عَلَى بَلْبَالٍ * مُبْصِرِهِ
 - 6 - مِنْ آلٍ مَذْحِجٍ لِي شَخْصٌ كَلَفْتُ بِهِ
- فَإِنْ بَاعِثَ وَجْدِي رَقُّ لِي وَرَأَى
فَبَاتَ مِنْ كَمَدِي حِرَاكَ مُكْتَرِئًا
وَشَى بِهِ نَاطِرِي مِنْ طُولِ مَا بَحَثَا
وَكَانَ هَارُوتُ فِي أَثْنَائِهِ نَفْثًا *
مَا زَالَ يَبْعَثُ وَجْدِي كُلَّمَا أُبْعِثَا
لَمْ يَنْقُضِ الْعَهْدَ مِنْ وِدِّي وَلَا نَكْثَا

التخريج :

- 1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 102 (6-1).
- 2 - ابن خاقان : القلائد 281 (3-1) (6-5).
- 3 - السعيد : الشعر 156 (1) ثم 216 (3-1).

اختلاف الروايات :

- (2) في 2 و 3 / فعاد من حسدي.
- (6) في 2 في شخص.

التعليق :

- 4 - هذه الصورة تشير إلى قوله تعالى " وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ " البقرة / 101.
- 5 - بلبال : شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس.

قافية الحاء

ق : 16

(المنسرح)

وقال يمدح ابن عباد ويصف بازيا يوم صيد :

- 1 - وَصَارِمٍ فِي يَدَيْكَ مُنْصَلِتٍ لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ فِي الْوَعَى رُوحٌ
- 2 - يَجْتَابُ مِمَّا لَبَسْتَ ضَافِيَةً لَهَا عَلَى مِعْطَفَيْهِ تَوْشِيحٌ
- 3 - مُتَقَدُّ اللَّحْظِ مِنْ شَهَامَتِهِ فَالْجَوُّ مِنْ نَاطِرَتِهِ مَجْرُوحٌ
- 4 - وَالرَّيْحُ تَهْفُو كَأَنَّهَا طَلَبَتْ سَلِيلَهَا فِي يَمِينِكَ أَلْرَّيْحُ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 281 (4-1).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 103 (4-1).
- 3 - السعيد : الشعر 127 (1، 4-3).
- 4 - بيراز : الشعر الأندلسي 348 (4-1).

اختلاف الروايات :

(1) في 2 / إن

ق : 17

(الكامل)

وقال يتغزل بغلام :

- 1 - أَهْوَى سَكِينَانَ الْأَوَاحِظِ مَارَتَا إِلَّا وَأَسْكَرَ كُلَّ قَلْبٍ صَاحٍ
- 2 - أَمَلُ مِنَ الْأَمَالِ أَحْوَرُ أَهْيَفُ خُلِعَتْ عَلَيْهِ لَطَافَةُ الْأَرْوَاحِ
- 3 - مُتَجَنِّدُ جَعَلِ الْفَوَادَ وَطِينَتُهُ وَلِحَاطَتُهُ بَدَلًا مِنَ الْأَرْمَاحِ
- 4 - عَلِمْتُهُ سَفَكَ الدَّمَاءَ بِمُهْجَتِي وَتَرَكْتُهُ يَجْنِي بِغَيْرِ جُنَاحٍ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 281 (4-1).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 98 (4-1).

اختلاف الروايات :

(1) في 2 بأبي.

(البسيط)

وقال يصف المعذرين من الغلمان :

- 1 - وَمُعْذِرِينَ كَانُوا بِخُدُودِهِمْ طُرُقُ الْعُيُونِ وَمَنْهَجُ الْأَرْوَاحِ
2 - وَكَانُوا صَقَلُوا الْجَمَالَ وَأَظْهَرُوا مَشْيَ النَّمَالِ عَلَى مُتُونِ صَفَاحِ

التخریع :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 1 = 146 (2-1).

قافية الدال

ق : 19

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد وقد توقف مرتبه عند العامل :

- 1 - أَلَسْتُمْ مَعَشَرَ الْأُمَلَاكِ طَائِفَةً
2 - فَإِنْ نَقَصْتُمْ أَنْاسًا مِنْ نَوَالِكُمْ
3 - لَكُمْ خُلُقْنَا وَلَمْ نُخْلَقْ لِنَفْسِنَا
4 - يَا صَاحِبَ الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ سَائِمَةٌ
5 - خُذْنِي بِمَا شِئْتَ مِنْ غَرَاءَ شَارِدَةٍ
6 - وَاعْذُرْ بِتَقْصِيرِهِ مَنْ لَا يَزَالُ لَهُ
7 - لَا يُدْرِكُ الْقُوتَ مِمَّا أَنْتَ وَاهِبُهُ
8 - وَلَيْسَ لِشَعْرٍ إِلَّا خَاطِرٌ يَقِظُ
9 - وَمَا الْمَدَائِحُ إِلَّا بِالْمُلُوكِ وَهَلْ
- تَقْضِي بِتَخْلِيدِهَا هَذِي الْأُنَاشِيدُ
فَحَقُّ مِنْكُمْ لِأَهْلِ الشُّعْرِ تَزْيِيدُ
فَإِنَّمَا نَحْنُ تَحْمِيدُ وَتَمْجِيدُ
تَضِلُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالشُّعْرِ تَقْيِيدُ
يُصْغِي الْأَصَمُ إِلَيْهَا وَهُوَ مَقْوُودُ
فِي سَاقَةِ الرِّزْقِ إِرْقَالُ وَتَوْخِيدُ
حَتَّى يَطُولَ مِنَ الْعُمَالِ تَنْكِيدُ
يَهْزُهُ مِنْكَ تَرْقِيَةٌ وَتَأْيِيدُ
يُنْدِي سَنَا الْعِقْدِ إِلَّا النُّحْرُ وَالْجِيدُ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2م 1 = 503 (9-1).
- 2 - ضيف : البلاغة 126 (4-1) ثم 127 (9-6).
- 3- خالص : اشبيلية 82 (4-1).
- 4 - خالص : مجلة 12 = 538 (9-8.5-1).

اختلاف الروايات :

- (1) في 4 / هذه.
- (2) في 3 / تزيد.
- (4) في 2 / إذ وفي 4 ان يكن.
- (6) في 2 يتقصيرها.
- (8) في 2 / ترفيد.

ق : 20 *

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد :

- 1 - قَالُوا صَحَاً وَأَدَاكَ الْغَيُّ بِالرُّشْدِ
 - 2 - لَيْسَ صَحَوْتُ فَعَنَ كَرِهٍ وَقَدْ عَلِمُوا
 - 3 - لَمْ يَقْصِدِ الدُّهْرُ إِصْلَاحِي وَلِي مَثَلُ
 - 4 - طَوَى الزَّمَانَ لِيَّيَالَتٍ نَعِمْتُ بِهَا
 - 5 - وَقَاتَلَ اللَّهُ أَدْوَارَ السِّنِينَ فَكَمْ
 - 6 - لَمْ يَرْسُمِ الشَّيْبُ فِي فُؤَادِي خَطَّتُهُ
 - 7 - ضَيَّفَ الْوَقَارَ أَقْدَانًا مِنْهُ تَكْرَمَةُ
 - 8 - وَأَسْمَرَ الْخَطُّ لَا تَبْدُو فَضِيلَتُهُ
 - 9 - لِلدُّهْرِ عِنْدِي بَنَاتٌ مِنْ تَجَارِيهِ
 - 10- الْحُرُّ يَرْزَأُ إِلَّا فَضْلَ شِمْتِهِ
 - 11- وَمَا الْغِنَى فِي يَدٍ مَمْلُوءَةٍ عَرَضًا
- مَنْ لِي بِذَاكَ أَلْصَبَا فِي ذَلِكَ الْفَنَدِ *
بِأَيِّ عِلْقٍ مِنَ الدُّنْيَا فَتَحْتُ يَدِي
فِي الْغُصْنِ تَذَهَّبُ عَنْهُ صُورَةُ الْغَيْدِ
رَبَّا بَعَيْنِ الرُّضَى مِنْهَا وَلَمْ يَكْدِ
مَزَجَنَ بِالسُّمِّ مَا أَحْلَوْلَى مِنَ الشَّهْدِ
إِلَّا تَرَحَّلَتِ أَلْذَاتُ مِنْ خَلْدِي
بِمَا تَشَقَّفَ مِنْ أُمْتٍ وَمِنْ أَوْدِ
بِغَيْرِ أَرْقٍ كَأَلْتَبْرَاسِ مُتَقِيدِ
أَوَّلَى وَأَجْدَرُ بِي مِنْ بِيضِهَا الْخُرْدِ
وَإِنْ تَقَلَّبَ بَيْنَ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
لَكِنَّهُ فِي وَقُورِ الْعِزِّ وَالْجَلْدِ

- 12- أَوْ فِي رَجَاءِ ابْنِ عَبَّادٍ وَقَدْ رَغِبَتْ
 13- اسْتَوْتَقَّ النَّاسُ مِمَّا فِي أَكْفِهِمْ
 14- وَلَا يَرَى الْعَقْدُ إِلَّا فِي أَدْمَتِهِ*
 15- بَقِيَّةُ الْفَضْلِ فِي دُنْيَا قَدْ ارْتَضَعَتْ
 16- مُسْتَجْمَعُ الْفِكْرِ لَا يَنْجُو مُعَانِدُهُ
 17- إِذَا اسْتَحَفَّتْ حُلُومُ الْقَوْمِ وَقَرَّهَا
 18- يَكْفِي الْمُوَيْدَ فِي الْأَعْدَاءِ أَنْ لَهُ
 19- تَلْقَى بِهِ صِلٌ* أَصْلَالٍ وَآيَتُهُ
 20- وَمَا تَمُرُّ بِأَدْهَى مِنْ لُيُوثٍ وَغَى
 21- يَجُرُّ مِنْ شَجَرِ الْخَطِيئِ غَابَتُهُ
 22- جَارَيْتُمْ الْأَدَّهْرَ فِي مَضْمَارِ حَلْبَتِهِ
 23- لَكِنْ تَحِيَّتُهَا قَدَمًا وَقَدْ شَهِدَتْ
 24- لَحْمُ ابْنٍ يُعْرَبُ أَوْلَى أَنْ يُضَافَ إِلَى
 25- أَنْتَ الْجَمِيعُ وَأَنْتَ الْفَرْدُ قَدْ عَلِمُوا
 26- يَا أَشْبَهَ النَّاسِ آدَابًا بِمَا لَكَ مِنْ
 27- مِنْ إِنْ لِي قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ سَابِقَةٌ
 28- هَذَا الْأَتِي* لِذَلِكَ الْمُزْنِ* مُنْتَسِبُ
 29- أَرْسَلْتُهَا فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ طَائِرَةٌ
 30- تُصْحِي النُّهَى أَبَدًا مِنْ حَيْثُ تُسَكِّرُهَا
 31- لَوْ أَنَّ لِقَمَانٍ يُعْطَى عُمْرَهَا بِكَ لَمْ
 32- طَبَعْتُهَا وَلَكَ التَّبَرُّ الَّذِي طَبَعَتْ
- أَيْدِي الْمُلُوكِ عَنِ الْإِفْضَالِ وَالصُّفْدِ*
 وَرَبَّمَا نَفَثُوا بُخْلًا عَلَى الْعُقْدِ
 وَمَا حَوْتُهُ يَدَاهُ غَيْرُ مُنْعَقِدِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ التُّكْدِ
 عَلَى بَوَائِدَ مِنْ أَرَائِهِ بَدَدِ
 يَقْظَانُ يَسْعَى إِلَيْهِمْ سَعَى مُتْنِدِ
 عَيْنًا مِنَ اللَّهِ لَا تَغْفِي مِنَ الرُّصْدِ
 أَنْ تَسْتَبِينَ عَلَيْهِ قَشْرَةُ الزَّرْدِ*
 يَتَبَعْنَ مِنْهُ أَبَانًا وَافِرَ الْكَبْدِ
 وَذَلِكَ مَالٌ تَسْعُهُ عَزْمَةُ الْأَسَدِ
 جَرِيًا سَوَاءً إِلَى أَقْصَى مِنَ الْأَمَدِ
 "يَا دَارَ مِيَّةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالسُّنْدِ"*
 سَنَاءٍ مُعْتَصِدٍ فِيكُمْ وَمُعْتَمِدِ
 سَرِيرَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي وَاحِدٍ الْعَدَدِ
 جَمَالٍ وَجْهِ تَحَدَّثَنِي وَقَضَلَ يَدِ
 لَوْ أَنَّ طَبْعِي فِي وَادِيكَ لَمْ يَرِدِ
 عَارِي الْأَدِيمِ مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالزُّبْدِ
 عَنْ غَيْرِ جَهْدٍ وَفِيهَا مُتَعَةُ الْأَبَدِ
 وَتُسْمِعُ اللَّحْظَ صَوْتَ الْبَلْبَلِ الْفَرْدِ
 "يُخْنِ عَلَيْهَا الَّذِي أُخْنِيَ عَلَى لُبْدِ"*
 مِنْهُ فَأَسْلَمْتُهَا فِي كَفٍّ مُنْتَقِدِ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2م 1 = 500 (3-1) ثم 501 (18-1) ثم 502 (32-19).
4 - خالص : مجلة 12 = 545 (19-11) ثم 546 (26-20, 32-28).

اختلاف الروايات :

- (14) في 2 / أزمته.
(16) في 2 / لا ينجو.
(18) في 2 / لا تغشى.
(19) في 2 / تستسن.
(20) في 2 / وما ير / (بياض).
(26) في 2 / (بياض).
(29) في 2 / جمر.
(30) في 2 / تصمي.

التعليق :

- (*) اعتبرها صلاح خالص والقطعة 21 قطعة واحدة وهما في نظرنا قطعتان مختلفتان وإن وردتا على بحر واحد وروي واحد.
1 - الفند : الخرف وانكار العقل من الهم أو المرض.
12 - الصند : النعمة والعطاء.
19 - حَصَلَ : ج اصلال السيف القاطعة - الزرد : حلق المغفر والدرع.
23- تضمين لقول النابغة الذبياني - الديوان 19 (البسيط).

1 - يا دارَ مَيَّةٍ بِالْعَلْيَاءِ قَالَسُنْدٍ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

- 28 - الأتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه، وقيل هو المفتح وكل مسيل سهْلته لِمَاءٍ.
أَتَيَ الْمُزْنَ : جمع مزنة السحاب عامة وقيل السحاب ذو الماء.
31- تضمين أيضا لقول النابغة الذبياني من القصيدة نفسها والمصدر نفسه، 20.

6- أُمْسَتْ خَلَاءً وَأُمْسَى أَهْلَهَا احْتُمِلُوا أَخْتَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتَى عَلَيَّ لَبْدٍ

ولَبْدٌ نَسْرٌ عُمَرُ طَوِيلَا يُرَوَى أَنَّهُ كَانَ لِلْقَمَانِ بْنِ عَادٍ.

(البسيط)

وقال يمدح الرشيد بن المعتمد

- 1 - لَوْلَا تَبَسُّمُ ذَاكَ الظُّلَمِ * وَالْبَرْدِ
 - 2 - بَلْ لَا أَطِيعُكَ فِي غَضَنِ أَهِيْمُ بِهِ
 - 3 - وَأَيْنَ بِي وَبَصِيرِي عَنْ جُفُونِ رَشَا
 - 4 - يُعْذِي عَلَى اللُّوْمِ قَلْبِي وَهِيَ تَوَلَّمُهُ
 - 5 - قُلْ لِلرُّشِيدِ وَقَدْ هَبَّتْ نَوَافِحُهَا
 - 6 - أَشْكُو إِلَيْكَ النُّدَى مِنْ حَيْثُ أَخَذَهُ
 - 7 - يَا قَاتِلَ الشُّكْرِ بِالْإِحْسَانِ يَغْمُرُهُ
 - 8 - عَجِبْتُ مِنْ كَرَمٍ فِي رَاحَتِكَ بَدَا
 - 9 - جَادَتْ سَحَابُكَ إِذْ جَادَتْ عَلَى أَمْلِي
 - 10 - أَثَرْتُ عِنْدَكَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ نَشَبٍ*
 - 11 - يَا وَاحِدًا تَفْتَضِي آدَاهُ جَمَلًا
 - 12 - لِلنَّاسِ بَعْدَكَ فِي الْعُلْيَا مَنَازِلُهُمْ
 - 13 - يُدْعَى الرُّشِيدَ وَلَمْ تَعْدَمْ بِهِ صِفَةً
 - 14 - لَكَ الرُّشَادَةُ أَخْلَاقًا وَتَسْمِيَةً
 - 15 - أَيُّ الْفَضَائِلِ تَسْتَوْفِيهِ مُكْتَهَلًا
 - 16 - بَادَهْتَنِي بِأَيَادٍ لَا يَتَّكُمُ بِهَا
 - 17 - عَادَ الزَّمَانُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي غُصْنَا
 - 18 - مَا عَذْرُ طَبْعِي أَنْ يَنْبُو وَمَا تَرَكْتُ
- قَبِلْتُ نُصْحَكَ إِلَّا فِي هَوَى الْغَيْدِ
كَأَنَّهُ نَابِتٌ فِي طَيِّ مُعْتَقِدِي
غَوَامِضِ السَّخْرِ لَا يَنْفُثْنَ فِي الْعُقْدِ*
كَمَا تَضُرُّ كَمِيَا شِكَّةُ الْزَرْدِ
أَسْرَفَتْ يَادِيكَ الْمَعْرُوفِ فَأَقْتَصِدِ
لَوْ قَاضٍ قَيْضًا عَلَيَّ الْبَحْرُ لَمْ يَزِدِ
مَهْلًا أَمَّا لِقَتِيلِ الْجُودِ مِنْ قَوْدِ
إِشْرَاقِهِ كَيْفَ لَمْ يُعْزَ إِلَى الْفَنَدِ
فَقَالَ أَشْيَاعُهَا جَادَتْ عَلَى بَلَدِ
حَتَّى وَجَدْتُ الْغِنَى فِي هِمَّتِي وَيَدِي
بَرَحْتَ بِي وَبَنَظَمِ الشُّعْرِ* قَاتِنِدِ
وَالْوَاحِدُ الْقَرْدُ يَحْوِي مَبْدَأَ الْعَدَدِ
يَأْمَنُ هُوَ الْفَضْلُ بَيْنَ الْغَيِّ وَالرُّشْدِ
مِثْلُ الْبَسَالَةِ إِذْ تُعْزَى إِلَى الْأَسَدِ
وَذَا شَبَابِكَ قَدْ أَرَى عَلَى الْأَمَدِ
مَا فِي لِسَانِي مِنْ قَصْدٍ وَمِنْ لَدَدِ
غَضًا فَقُمْتُ مَقَامَ الْأَطَائِرِ الْغَرْدِ
بِهِ أَيْادِيكَ مِنْ أَمْتٍ وَمِنْ أَوْدِ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2م 1 = 498 (4-1) ثم 499 (6-5) ثم 500 (7-18).
- 2 - السعيد : الشعر 96 (10-5).
- 3 - ضيف : البلاغة 127 (5-10.8-12).
- 4 - خالص : مجلة 12 = 545 (3-1، 14-5).

اختلاف الروايات :

- (3) في 4 لي.
- (5) في 2 و 3 و 4 نوافحه وفي 2 / أشرقت ... العرف.
- (6) في 2 و 3 لديك / على البحرين.
- (7) في 2 يغمره وفي 3 / أود.
- (8) في 2 و 3 / اسرافه.
- (9) في 2 / يقول.
- (10) في 2 و 3 آثرت وفي 4 عبدك.
- (11) في 1 و 4 / الشكل.
- (13) في 4 تقدم.

التعليق :

- 1 - الظلم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق الفرند.
- 3- النظر الفلق - 4.
- 10 - النشب : المال.
- 11- نرجع رواية المصدر 3 على المصدر 1 و 4 لأن " الشكل " لا مكان لها.

ق : 22

(المنسوخ)

وقال ارتجالا يصف انعكاس شعاع شمعتين في ألجنة وقد ركب ليلا بإشبيلية زورقا في
النهر الكبير وكان معه غلام البكري :

- 1 - كَأَتَمَا أَلشُّمُعَتَانِ إِذَا سَمَّتَا جِيْدُ غُلَامٍ مُحَسِّنِ الْقَيْدِ
- 2 - وَفِي حَسَا أَلنَّهْرِ مِنْ شُعَاعِهِمَا طَرِيقُ نَارِ أَلْهَوَى إِلَى كَيْدِي

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 279 (2-1).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 96.2 (2-1).
- 3- الضبِّي : البغية 374 (2-1).
- 4- ابن ظافر : البدائع 255 (2-1).
- 5- المقري : النفع 1 = 657 (2-1).
- 6 - السعيد : الشعر 116 (2-1).
- 7 - بيسراز : الشعر الأندلسي (2).

اختلاف الروايات :

- 1 - في 4 و 6 و إذ / وفي 2 خذ وفي 3 خذاً ... الجيد وفي 4 خذاً ... مجانس وفي 5 و 6 خذاً.
- 2- في 3 الماء.

ق : 23

(الكامل)

وقال يتشوق إلى غلام علقه بإشبيلية كان قد هجره :

- | | |
|---|--|
| 1 - إِنَّ سِرْتُ عَنْكَ فَنِي يَدَيْكَ قِيَادِي | وَأِنْ بِنْتُ عَنْكَ يَبِينُ فُوَادِي |
| 2 - صِيرْتُ فِكْرِي فِي بَعَاكَ مُؤَسِّي | وَجَعَلْتُ لِحَظِّي مِنْ بَعَاكَ زَادِي |
| 3 - وَعَلَيَّ أَنْ أَذْرِي دُمُوعِي إِنْ أَنَا | أَبْصَرْتُ شِبْهَكَ فِي سَبِيلِ بَعَادِي |
| 4 - كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيبٍ يَانِعٍ | أُبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ صَبَاحِ بَادِي |
| 5 - تَلْقَاكَ فِي طَيِّ النَّسِيمِ تَحِيَّتِي | وَيَصُوبُ فِي دِيمِ الْغَمَامِ وَدَادِي |

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 280 (5-1).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 97 = 2 (5-1).
- 3 - الطود : بنو عباد 274 (5-1).
- 4 - السعيد : الشعر 156 (5-1).

اختلاف الروايات :

- (1) في 2 / أو ... منك وفي 3 و 4 / أو.
- (2) في 2 / وداك وفي 3 حيرت.

التعليق :

5 - ديم : ج ديمة : مطر يكون مع سكون لا رعد فيه ولا برق.

ق : 24

(الخفيف)

وقال يصف قُرنا

- 1 - رَبُّ قُرْنٍ رَأَيْتُهُ يَتَلَطَّى وَرَبِيعٌ * مُخَالِطِي وَعَقِيدِي
2 - قَالَ شَبَّهُ قُلْتُ صَدْرَ حُسُودٍ خَالِطَتُهُ مَكَارِمُ الْمَحْسُودِ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 282 (1-2).
2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 97 (1-2).
3 - الضبي : البغية 375 (1-2).
4 - بيراز : الشعر الأندلسي 290 (1-2).

اختلاف الروايات :

- (1) في 3 (بياض) / (بياض).
(2) في 2 شَبَّهُه وفي 3 شَبَّهُه قلت.

التعليق :

- 1 - ربيع : أحد فتیان أهل إشبيلية.

قافية الذال

ق : 25

(الطويل)

وقال يصف حُرشفة :

- 1 - وَحُرْشَفَةٍ * إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ عَلَى نَفْسٍ إِلَى ذَاكَ الْجَنَى الْحُلُوِّ فَانْفَذِ
2 - كَأَنِّي قَدْ تَوَجَّتُ مِنْهَا بَيَاضَةً وَقَدْ وَضِعْتُ لِلصُّوْنِ فِي جِلْدٍ قُنْفُذِ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلايد 281 (2-1).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 103 (2- 1).
- 4 - بيراز : الشعر الأندلسي 195 (1).

التعليق :

- 1 - حشفة: ضرب من السمك :

قافية الراء

ق : 26

وقال يمدح ابن عباد وقد جاز البحر يستنجد بيوسف بن تاشفين أمير المرابطين على

الروم :

- 1 - عَزَمَ تَجَرَّدَ فِيهِ النُّصْرُ وَالظُّفْرُ
 - 2 - رَكِبْتَ فِي اللَّهِ حَتَّى الْبَحْرُ حِينَ طَمَا
 - 3 - طَرَفٌ يَزِلُّ عَلَيْهِ سَرَجٌ فَارِسِهِ
 - 4 - كَانَ رَاكِبَهُ فِي مَتْنٍ ذِي لَبَدٍ
 - 5 - حَمَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ فَوْقَ دَاهِيَةٍ
 - 6 - عَذِرْتَ لَوْ أَنَّهُ مَيِّدَانُ مَعْرَكَةٍ
 - 7 - فِي حَيْثُ لِلْكَرِّ وَالْإِفْدَامِ مُضْطَرَبٌ
 - 8 - عَسَاكَ خَلَّتْ حَبَابُ الْمَاءِ مِنْ زَرْدٍ
 - 9 - أَوْ قُلْتَ فِي الْمَوْجِ خُرْصَانُ مُعْرِضَةٌ
 - 10 - هِيَ الْبَسَالَةُ إِلَّا أَنَّهَُا سَرَفٌ
 - 11 - لَا تَحْمِلِ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ
 - 12 - إِنْ كَانَ ثَوْبُكَ مُخْتَصًا بِإِلَاسِهِ
 - 13 - هَلَّا رَحِمْتَ نَفْسًا حَامًا حَانِئَهَا
 - 14 - وَعَادَ أَجْبَنَهَا مَنْ كَانَ أَشْجَعَهَا
 - 15 - إِنَّا لِنَبِيٍّ حِمَصٍ نَسْتَفْرِى مَحَاضِرَهَا
 - 16 - لَأَنْحَسِنُ الظَّنَّ إِشْفَاقًا وَقَدْ ضَمِنْتَ
 - 17 - كَانَتْهَا النَّهْرُ لَمَّا سِرَتْ سَارَ إِلَى
- وَفِكْرَةٌ خَمَدَتْ مِنْ تَحْتِهَا الْفِكْرُ
أَذْبُهُ وَيَسَوِّطُ الرِّيحَ يَنْحَصِرُ
وَلَيْسَ مِمَّا تَضُمُّ الْحَزْمُ وَالْعُدْرُ
غَضْبَانٍ تَقْدَحُ مِنْ أَنْفَاسِهِ الشُّرْرُ
دَهِيَاءَ لَأَمْلَجًا مِنْهَا وَلَا وَزْرُ
يَسْمُو لَهُ رَهَجٌ فِي الْجَوِّ مُنْتَشِرُ
وَحَيْثُ تَمْلِكُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
تَعَوَّدُ الْخَوْضَ فِيهِ طَرْفُكَ الْإِثْرُ
تُحَارِبُ الْجَيْشَ أَوْ مَصْفُولَةً بُتْرُ
تَنْفِي الْحِذَارَ وَمِمَّا يُؤْتِرُ الْحَذْرُ
وَلَيْسَ يُحْمَدُ فِي أَمْثَالِكَ الْفَرَرُ
فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْ أَذْيَالِهِ الْبَشَرُ
عَلَيْكَ وَاسْتَوَلَتْ الْأَشْوَاقُ وَالذِّكْرُ
شَحَا عَلَيْكَ وَأَخْيَا لَيْلَهُ السُّهْرُ
وَلِقْلُيُوبٍ بِذَلِكَ أَلْجُ مُخْتَصَرُ
لَنَا مَسَاعِيكَ أَنْ يَعْتُو لَكَ الْقَدَرُ
ذَلِكَ الْمَجَازِ فَأَجْرِي فَلَكَ الْنَهْرُ

18- كَأَنَّمَا قُتِلَ بِالْجَدْوَى تَسَاجِلُهُ
 19- أَحَاطَ جُودُكَ بِالدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ
 20- وَمَا حَسِبْتَ بِأَنَّ الْكُلَّ يَحْمِلُهُ
 21- لَمْ تَتَّعِنِ عَنْكَ يَدَا أَرْجَاءِ ضَفَّتِهِ
 22- تَوَاصَلَ اللَّحْظُ حَسْرَى مِنْ هُنَا وَهُنَا
 23- فَصِرْتَ فَوْقَ دِفَاعِ اللَّهِ تَهْضُرُهُ
 24- كَأَنَّمَا كَانَ عَيْنًا أَنْتَ نَاطِرُهَا
 25- تَأْتِي الْبِلَادَ فَتَنْدِي مِنْكَ أَوَّجُهَا
 26- مَا لَفَقَرُ إِلَّا مَكَانَ لَا تَحُلُّ بِهِ
 27- الْأَرْضُ دَارُكَ فَاسْلُكْ حَيْثُ شِئْتَ بِهَا
 28- أَتُنْكِرُ الْعُجْمَ أَنَّ الْعَرَبَ سَادَتُهَا
 29- لَمَّا تَعَارَضَ دُونَ الشُّكْرِ كُفْرُهُمْ
 30- وَهَبَ عَنْ كُلِّ دِينَارٍ لَهُمْ بَطْلُ
 31- فَلْيَقْبَلُوهَا الْوَفَا مِنْ أَسْوَدٍ وَغَى
 32- وَلْيَرْقُبُوا مِنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ
 33- لَمْ يَهْشِمُوا الشُّغْرَ إِذْ عَثَتْ أَكْفُهُمْ
 34- وَلَيْسَ مَا غَيَّرُوا إِلَّا لِأَنْفُسِهِمْ

فَنَالَهُ دَهْشٌ أَوْ نَابَهُ حَصَرُ
 إِلَّا الْمُحِيطَ مِثَالِ حِينَ يُعْتَبَرُ
 بَعْضُ وَلَا كَامِلًا يَخْوِيهِ مُخْتَصَرُ
 إِلَّا وَمَدَّتْ يَدَا أَرْجَاءِ الْآخِرِ
 وَلَيْسَ غَيْرَ الدُّعَاءِ الْجِصُّ وَالْحَجَرُ
 بِرَاحَةِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَيَنْهَصِرُ
 وَكُلُّ شَطْطٍ بِأَشْخَاصِ الْوَرَى شَفَرُ
 حَتَّى يَقُولَ تَرَاكَأَ هَلْ هَمَى الْمَطَرُ
 وَحَيْثُمَا سِرَتْ سَارَ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
 هُوَ الْمَقَامُ وَإِنْ قَالُوا هُوَ السُّفَرُ
 وَتَشْهَدُ الْبَيْضُ وَالْخَطِيبَةُ السُّمَرُ
 عَادَتْ بَوَادِرَ فِيهِمْ تِلْكَمُ الْبِدَرُ
 كَخَالِصِ التَّبَرِّ مَسْبُوكٍ وَمُخْتَبَرُ
 تَزَكُّو عَلَى السَّبْكِ لَا جُبْنَ وَلَا خَوْرُ
 مُؤَدِّ الدِّينِ لَيْلًا مَالَهُ سَحَرُ
 لَوْ يَعْقِلُونَ وَلَكِنْ تِلْكَمُ الثُّغَرُ
 كَأَنَّمَا نَبَّهُوا إِذْ نَامَتِ الْغَيْرُ

التخريج :

1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق 2 م 1 = 255 (28-34).

ب = الذخيرة ق 2 م 1 = 503 (1) ثم 504 (2-18) ثم 505 (19-24).

ج = الذخيرة ق 4 م 1 = 106 (23-24).

2- ابن الصيرفي : المختار 54 (24).

3 - الاصفهاني : الحريدة 2 = 95 (24) ثم (19-21، 24-25) ثم 102 (26-27).

4 - ابن دحية : المطرب 119 (19-21، 24-27).

5 - الصفدي : الغيث 2 = 272 (23-24).

6 - ابن الخطيب : الأعمال 2 = 246 (1-8، 12).

7 - السعيد : الشعر 306 (1-7، 19-25) ثم 307 (26-27).

- 8 - بـيراز : الشعر الأندلسي 101 (1).
 9 - خالص : مجلة 12 = 547 (7-1) ثم 548 (8-34).
 10- ناجي : المورد 4م 4 = 124 (24).

اختلاف الروايات :

- (1) في 6 و7 تجدد.
- (2) في 7 بحيث وفي 9 طمت / أمواجه ... ينحسر.
- (3) في 9 / يصح العزم.
- (8) في 6 / الأشر وفي 9 منيه الأسر.
- (9) في 6 المدح مفوقة وفي 9 معوضة.
- (10) في 6 شرف.
- (11) في 6 / فليس في أمثالها.
- (12) في 6 / أذبالك.
- (14) في 9 / نيلها.
- (15) في 9 مخاطرها.
- (16) في 9 لا تحسن / أن يعفو.
- (18) في 9 / وارتابه.
- (21) في 9 ضفته.
- (22) في 9 حسرا / (بياض).
- (23) في 5 فسرت ... البحر تصهره وفي 9 تنصره ... فينتصر.
- (24) في 2 و3 و4 و7 و10 البحر عين.
- (25) في 7 هل هو.
- (26) في 9 / صرت.
- (30) في 9 وهب.
- (31) في 9 السير.
- (33) في 9 عاشت / يغفلون.

ق : 27

(الوافر)

وقال يصف استدارة البحر بجزيرة شلطيئش :

- 1 - أَلَمْ تَرَ لِلْجَزِيرَةِ كَيْفَ أَوْقَى
 - 2 - أُعِدُّ بِهَا عَلَى شَاطِئِهِ رَسِيًّا
 - 3 - فَإِنْ يَقْبَلُ تَحِيَّتَهُ فَأَجْدِرْ
 - 4 - تُحِيطُ كَمَا يُحِيطُ بِهَا وَلَكِنْ
- عَلَيْهَا مِثْلُ مَا أَنْعَطَفَ السُّوَاكُ
وَمَدَّ يَدًا إِلَيْكَ بِهَا يَسَارُ
فَرَبَّتْهَا تَوَاصَلَتْ إِلَيْحَارُ
لِسِمَطِ الدَّرِّ فِي الْعُنُقِ انْفِخَارُ

التخريج :

1 - الحميري : الصفة 111 (4-1).

ق : 28

(الطويل)

وقال يذم قلة الوفاء والتلون :

- 1 - بِقَلْبٍ كَحِرْبَاءِ الظُّهَيْرَةِ لَا يَنْبِي
- مَعَ الشَّمْسِ مِنْ ذَاكَ الشُّعَاعِ يَدُورُ

التخريج :

1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق2 م 1 = 169 (1).

ب = الذخيرة ق3 م 1 = 575 (1).

اختلاف الروايات :

(1) في "ب" ترقمي / إلى ... تدور.

ق : 29

(المتقارب)

وقال يتغزل بغلام :

- 1 - بِسُوقِ الْخِطَاةِ مُسْتَمِرِدُ تَوَدُّ لِمَنْ نَاكَهُ أَلْفَ خَيْرٍ
- 2 - وَأَشْهَدُ أَنْ أَلْفَتَنِي صَانِعُ لَطُوقِ عِجَانٍ عَلَى عُنُقِ أَيْرٍ

التخریج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق4 م 1 = 286 (1-2).

ق : 30

(الكامل)

وقال يتغزل بغلام :

- 1 - زَعَمُوا الْعَزَالَ حَكَاهُ قُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ فِي صَدِّهِ عَنْ عَاشِقِيهِ وَهَجَرِهِ
- 2 - قَالُوا أَلْهَلَالَ شَبِيهُهُ فَأَجَبْتُهُمْ إِنْ كَانَ قَيْسَ إِلَى قَلَامَةِ ظِفْرِهِ
- 3 - وَكَذَا يَقُولُونَ الْمُدَامُ كَرِيبِهِ يَارَبِّ لَا عَلِمُوا مَذَاقَهُ نَغْرِهِ

التخریج :

- 1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 96 (1-3).
- 2 - ابن شاکر : فوات 2 = 251 (1-3).
- 3 - المقري : النفع 4 = 102 (1-3).
- 4 - فروخ : أدب 4 = 664 (1-3).
- 5 - السعيد : الشعر 153 = (1-3).
- 6 - ضيف : بلاغة ه 1 = 122 (1-3).

اختلاف الروايات :

(2) في 5 قال.

(3) في 5 / ما علموا.

(يتبع)

لحظ ريم

للشاعر محمد بن صابر - تونس

لحظ ريم مارتا إلا فتن (غصن 1) عجباً يظن قد حاكى ألوسن (غصن 2)

* * *

دور 1	سمط 1	حور أحيى الأمل
	سمط 2	بدلال مكتحل
	سمط 3	كم حلاً فيه الغزل

[قفل 1]

غادة الحسن إليها القلب حن (غصن 1) فسلاً لهم وأشجان المحن (غصن 2)

* * *

دور 2	سمط 1	طار منها فرحاً
	سمط 2	ولعم طرخاً
	سمط 3	طرباً منشراحاً

[قفل 2]

ياله في الحب مؤفور المنن (غصن 1) في سماء الصحو من غيم الشجن (غصن 2)

* * *

دور 3	سمط 1	بعد هجر ونحيب
	سمط 2	جاد بالوصل الحبيب
	سمط 3	يوم أن غاب الرقيب

[قفل 3]

فِي جَنَانِ الْخُلْدِ أَوْ قُلْ فِي عَدْنِ (غصن 1) بَيْنَهَا الْبَلْبُلُ يَشْدُو فِي فَنَنْ (غصن 2)

	سمط 1	يَا كُؤُوسًا كَالْبُدُورِ
دور 4	سمط 2	أَتَرَعَتْهَا بِالسُّرُورِ
	سمط 3	كَفُّ وَلِدَانٍ وَحُورِ

[قفل 4]

غَنَّتِ الْحُورُ وَهَذَا الْعُودُ رَنْ (غصن 1) وَانْتَشَى الْوَلَهَانُ بِالصَّوْتِ الْأَعْنِ (غصن 2)

	سمط 1	هَذِهِ لَيْلَةٌ وَصَلِ
دور 5	سمط 2	جَمَعَتْ بِالْأَنْسِ شَمْلِي
	سمط 3	بَدَرُهَا تَاهَ بِعَقْلِي

[خرجة]

يَا جَمَالاً فِي فُؤَادِي قَدْ سَكَنَ (غصن 1) مُهَجَّتِي تَفْدِيكَ مَا طَالَ الزَّمَنُ (غصن 2)

الختم

يَا لَوْعَةَ الْحُبِّ فِي الْأَحْشَاءِ تَعْتَلِجُ
وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ وَالصُّبْحُ مُتَبَلِّجُ
بَحْرُ الصَّبَابَةِ بِالْأَشْوَاقِ يَخْتَلِجُ
صَبْرِي جَمِيلٌ فَهَلْ مِنْ بَلَوَتِي فَرَجُ
تَزْهُوِ بِقَلْبِي مَنْ أَنْوَارِهِ السَّجُجُ
وَالْوَصْلُ يَعْبَقُ مِنْ أَزْهَارِهِ الْأَرْجُ

ابن وهبون : المدونة

(القسم الرابع)*

أ. مبارك الخضرواي

(تونس)

* انظر القسم الأول في مجلة «دراسات أندلسية» عدد 10 سنة 1993 ص ص 42 - 56، والقسم الثاني في نفس المجلة عدد 15 سنة 1996 ص ص 5 - 25 و القسم الثالث في نفس المجلة عدد 16 ص ص 69-99.

(الطويل)

وقال يتغزل بـغلام أيضا :

- 1 - سَقَى فَسَقَى اللَّهُ الزَّمَانَ مِنْ أَجْلِهِ بِكَاسَيْنِ مِنْ لَمْيَائِهِ وَعُقَّارِهِ
2 - وَحَيًّا فَحَيًّا اللَّهُ زَهْرًا أَتَى بِهِ بِأَسَيْنِ مِنْ رَيْحَانِهِ وَعِذَارِهِ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 282 (2-1).
2 - الاصفهاني : الخريدة 2 = 96 (2-1).
3 - الضبِّي : البغية 374 (1) ثم 375 (2).
4 - ابن شاکر : فوات 2 = 252 (2-1).

اختلاف الروايات :

(2) في 2 و 3 و 4 دهرًا / وفي 4 بأطيب.

قافية العين ق : 32

(السرير)

وقال يصف جارية ابن عباد في مجلس شراب وقد لمع البرق فأرتاعت :

- 1 - وَلَكِنْ تَرَى أَعْجَبَ مِنْ أَنْسٍ مِنْ مِثْلِ مَا يُمْسِكُ يَرْتَاعُ

التخريج :

- 1 - ابن الصيرفي : المختار 22 (1).
2 - ابن ظافر : البدائع 108 (1).
3 - ابن دحية : المطرب 15 (1).
4 - ابن شاکر : فوات 2 = 252 (1).
5 - المقرئ : النفع 4 = 92 و 162 (1).

6 - السويسي : ديوان المعتمد 26 (1).

7 - ناجي : المورد 4 م 4 = 111 (1).

قافية الفاء

ق : 33

(الرميل)

وقال يتغزل بغلام :

1- قَدُهُ مَهْمَا تَتَنَّى صَعْدَةً وَالسَّانُ أَلْذَلُّ فِيهَا طَرْفُهُ

التخریج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2 م 2 = 836 (1).

ق : 34

(الوافر)

وقال يرثي خليفة خادم ابن عباد وقد نعي إليه وكان أمره أن يأتي بنيذ فعشر ووقع القمصال فانكسر.

1- هُمَا فَخَّارَتَا رَاحٍ وَرِيحٍ تَكْسَرَتَا فَاشْقَافُ وَجِيفَةٍ

التخریج :

1 - ابن شاکر : فوات 2 = 253 (1).

قافية القاف

ق : 35

(الكامل)

وقال يتغزل بغلام :

1 - وَمَشَتْ لِحَاطِي فِي جَوَانِبِ حَدِّهِ حَتَّى أَثَرْنَ بِصَفْحَتَيْهِ طَرِيقًا

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 147 (1).

ق : 36

(الكامل)

وقال يصف الأسطول الإشبيلي :

- 1 - يَاحُسْنُهُ يَوْمًا شَهِدْتُ زِفَافَهَا
 - 2 - وَرَقَاءُ كَانَتْ أَيْكَةً فَتَصَوَّرَتْ
 - 3 - وَحَيْثُ الْغُرَابُ يَجْرُ شَمْلَةً عَجِبِهِ
 - 4 - مِنْ كُلِّ لَابِسَةِ الثِّيَابِ مُلَاءَةٍ
 - 5 - شَهِدْتُ لَهُنَّ الْعَيْنُ أَنَّ شَوَاهِنَا
 - 6 - مِنْ كُلِّ نَاشِرَةِ قَوَادِمٍ أَفْتَحِ
 - 7 - زَأَرَتْ زَيْبَرَ الْأُسْدِ وَهِيَ صَوَامِتُ
 - 8 - وَمَجَادِفٍ تَحْكِي أَرَاقِمَ رُبُوعِ
 - 9 - وَالْمَاءُ فِي شَكْلِ الْهَوَاءِ فَلَا تَرَى
- بُنْتَ الْقَفْظَاءِ إِلَى الْخَلِيَجِ الْأَزْرَقِ
لَكَ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْحَمَامِ الْأَوْرَقِ
وَكَأَنَّهُ مِنْ عِزَّةٍ لَمْ يَنْعَقِ
حَسَبَ اقْتِدَارِ الصَّانِعِ الْمُتَأَنِّقِ
أَسْمَاؤُهَا فَتَصَحَّفَتْ فِي الْمُنْطَقِ
وَعَلَى مَعَاطِفِهَا فَرَاهَهُ شَوْذَقِ
وَزَحْفُنَ زَحَفَ مَرَاقِبٍ فِي مَازِقِ
نَزَلَتْ لِتَكْرَعَ فِي غَدِيرِ مُتَأَقِ
فِي شَكْلِهَا إِلَّا جَوَارِحَ تَلْتَقِي

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2 م 1 = 505 (1-2) ثم 506 (3-9).

2 - المقري : النفح 60,4 (8-1).

3 - السعيد : الشعر 227 (1-2، 5) ثم 228 (1-9).

4 - خالص : مجلة 12 = 554 (1-8) ثم 555 (9).

اختلاف الروايات :

- (1) في 2 و3 بإحسنها / وفي 4 (بياض) الفضل.
- (3) في 4 / غرة.
- (5) في 2 و3 لها الأعيان / وفي 4 فتفصحت.
- (6) في 2 أجنح / وهادة سودق وفي 3 وهادة.
- (7) في 2 و3 / مواكب.
- (8) في 4 / تركت.

ق : 37

(الوافر)

وقال يتغزل بغلام يُنادمه ليلاً :

- | | |
|--|--|
| 1 - تَعَرَّضَ لِي لِيَسْقُطَ فِي جِبَالِي | سُقُوطَ تَعَمُّدٍ شِبْهِ اتِّفَاقٍ |
| 2 - وَبَاتَ عَلَى الْمُدَامَةِ لِي نَدِيمًا | وَبَيْنَ جُفُونِهِ لِلْفُتُوحِ سَاقِي |
| 3 - إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ سِنَةِ الْحُمَيَّا | وَقَامَ اللَّيْلُ مَمْدُودَ الْرَوَاقِ |
| 4 - وَحَلَّ مَعَاقِدَ الْهَيْمَانِ عَنْهُ | بَسِيطٍ كَانَ يَعْقِدُهَا رِقَاقِ |
| 5 - وَصَارَ عَلَى كَرَامَتِهِ بِسَاطًا | وَلَقَّتْ بَيْنَنَا سَاقٍ بِسَاقِ |

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2 م 1 = 144 (1-5).
- 2- السعيد : الشعر 157 (1-3، 5).

اختلاف الروايات :

- (2) في 2 ومات.

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد :

لَوْ نَالَهَا الْبِدْرُ لَأَسْتَحْدَى لَهُ زُحْلُ
وَهَوْلُ كُلِّ ظَلَامٍ عِنْدَهَا كُحْلُ
عَنِ الْمَسَاعِي وَلَا فِي مِقْوَلِي خُطْلُ
ذَنْبُ الْحُسَامِ إِذَا مَا أَحْجَمَ الْبَطْلُ
عَلَيَاءَ تَغْنَى بِهَا الْأَسْمَاعُ وَالْمُقْلُ
يَكْفِي الْمُهَنْدَ مِنْ أَسْلَابِهِ الْأَخْلُ
تَرَوِي الْعُقُولَ وَهْنُ الْجَمْرِ وَالشَّعْلُ
عَنِ الْأَتَامِ وَعَمَّا زَحْرُقُوا شَغْلُ
بِكَ الْفَرْتَجَةُ فِيهِ كُنْهَ مَا جَهْلُوا
قَلْبُ الضَّلَالَةِ مِنْهَا خَائِفُ وَجِلُ
نَشْرُ الْحُسَامِ يَكُونُ الرُّعْبُ وَالْوَهْلُ
تَمَثَّلَتْ لَهُمُ الْأَعْرَابُ وَالرَّعْلُ *
ذِمَاؤُهُمْ * وَسُيُوفُ الْهِنْدِ تَشْتَعِلُ
وَحَيْلُهُ كَالْقَنَا عَسَالَةُ ذُبُلُ
كَأَنَّمَا أَلْتِيَهُ فِي أَعْطَافِهِ كَسَلُ
فَالْحَرْبُ جَاهِلَةٌ مَنْ مِنْهُمْ الْأَسْلُ
لَكَانَ يَغْرُقُ فِيهَا الْأَسْهَلُ وَالْجَلُ
فَكُلُّ عَيْنٍ بِهَا مِنْ دَهْشَةٍ قَبْلُ
لَمْ يُدْرِكِ الْوَصْفَ مَا تَأْتُونَ وَالْمَثَلُ
وَإِنْ عَفَوْتُمْ فَمَا فِي عَفْوِكُمْ خَلْلُ
فَهُوَ الْبَشِيرُ لَهُ أَنْ تُسْحَبَ الْحُلُلُ

1 - بَيْنِي وَبَيْنَ الْيَالِي هُمَةُ جَلُّ
2 - سَرَابُ كُلِّ يَبَابٍ عِنْدَهَا شَنْبُ
3 - مِنْ أَيْنَ أَبْخَسُ لَا فِي سَاعِدِي قِصْرُ
4 - ذَنْبِي إِلَى الدَّهْرِ إِنْ أَبْدَى تَعَنُّهُ
5 - يَا طَالِبَ الْوَقْرِ إِنِّي قُمْتُ أَطْلُبُهَا
6 - لَا كَانَ لِلْعَيْشِ فَضْلٌ لَا يَجُودُ بِهِ
7 - لَكِنْ بَخِلْتُ بِأَنْفَاسٍ مُهَذَّبَةٍ
8 - إِذَا مَدَحْتُ فِي لَحْمٍ وَسَيْدِهَا
9 - وَإِنْ وَصَفْتُ فَكَا لِيَوْمِ الَّذِي عَرَقْتُ
10 - وَقَدْ دَلَفْتُ إِلَيْهِمْ تَحْتَ خَافِقَةٍ
11 - فَرَأَهُمْ مِنْكَ وَضَّاحَ الْجَبِينِ وَعَنْ
12 - وَحِينَ أَسْمَعْتُ مَا أَسْمَعْتُ مِنْ كَلِمِ
13 - وَكَلَّمَا نَفَخْتُ رِيحَ الْهَدَى خَمَدَتْ
14 - جَيْشُ فَوَارِسِهِ بِيضُ كَانُصْلِهِ
15 - يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي مَرَحِ
16 - أَشْبَاهُ مَا اعْتَقَلُوهُ مِنْ ذَاوَابِلِهِمْ
17 - لَوْ لَا أَعْتَاضُكَ سُدًّا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
18 - أُنْسِيَتْهَا أَلْظَرُّ الشَّرُّ الَّذِي عَهَدْتُ
19 - تَرَسَّلُوا آلَ عِبَادٍ قَرِيبَتِمَا
20 - إِذَا أَسْرَتُمْ فَمَا فِي أَسْرِكُمْ قَنْطُ
21 - يَقْبَلُ الْغِلُّ مُرْتَحَا أَسِيرِكُمْ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : ج = الذخيرة ق2 م 1 = 491 (1 - 13) ثم 492 (14 - 21) .
أ = الذخيرة ق1 م 1 = 441 (16) .
ب = الذخيرة ق1 م 2 = 712 (12) .
- 2 - ابن خاقان : القلائد 279 (1 - 4 ، 14 ، 16 ، 15) .
- 3 - الاصفهاني : الخريدة 2 = 98 (1 - 4 ، 14 ، 16 ، 15) ثم 280 (15) .
- 4 - الضبِّي : البغية 374 (1 - 4) .
- 5 - ابن سعيد :
أ = الربات 109 (1 - 2) ثم 110 (3 - 4) .
ب = المرقصات 28 (4) .
- 6 - ابن شاكر : فوات 2 = 250 (1 - 2) ثم 251 (4) .
- 7 - السعيد : الشعر 310 (1) ثم 311 (3 - 4) .
- 8 - البستاني : دائرة البستاني 4 = 124 (1 - 4 ، 14 - 16) .
- 9 - خالص : مجلة 12 = 536 (1 - 2 ، 4) .

اختلاف الروايات :

- (1) في 5 أ / لا ستحرى وفي 7 و 8 لا ستخذى .
- (2) في 5 أ و 7 / ودجن .
- (3) في 5 أ أنحس .

التعليق :

- 12 - الرعل : القطعة المتقدمة من الخيل .
- 13 - الذماء : بقية الروح في المذبح .
- 16 - الأسل : الرمح على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه .

(الوفاير)

وقال يمدح ابن عباد ويصف قصره فأجازه بثلاثة ألف درهم :

- 1 - مَحَلُّ الْبَسِّ الدُّنْيَا جَمَالاً
 - 2 - بَنَاهُ كَمَا بَنَى الْعُلَيَاءُ بَانَ
 - 3 - وَلِلزَّاهِي الْكَمَالُ سَنًا وَحُسْنًا
 - 4 - يُحَاطُ بِشَكْلِهِ عَرْضًا وَطُولًا
 - 5 - تَوَاصَلَتِ الْمَحَاسِنُ فِيهِ شَتَّى
 - 6 - وَقُورٌ مِثْلُ رُكْنِ الطُّورِ ثَبَتَ
 - 7 - تَدَافَعُ مِنْ جَوَانِبِهِ إِثْلَاقًا
 - 8 - فَلَوْ أَدْنُو حَرَامُ السُّحْرِ مِنْهُ
 - 9 - سَمَاءٌ تَرْتَمِي بِعُبابٍ بِخَرٍ
 - 10 - فَقَدْ كَادَ اللَّيْبُ يَهَالُ مِنْهُ
 - 11 - فَمَا أَبْقَى شِهَابًا لَمْ يَصُوبْ
 - 12 - وَلِلْبَهْوِ الْبَهْيِ سَمَاءٌ نُورٍ
 - 13 - مُزْخَرَفَةٌ كَأَنَّ الْوَشْيَ أَلْقَى
 - 14 - وَمَا خِلْتُ الْهَوَاءَ يَكُونُ رَوْضًا
 - 15 - بَلَى حَقَّقْتُ أَنَّ النَّارَ كَانَتْ
 - 16 - فَلَمْ أَعْدِلْ بِجَامِدِهِ مُذَابًا
 - 17 - وَكُلُّ مُصَوِّرٍ حَيٌّ جَمَادٌ
 - 18 - لَهُ عَمَلٌ وَلَيْسَ لَهُ حَرَكَ
 - 19 - وَيُفْرِغُ فِيهِ مِثْلُ النُّصْلِ بِدُعٍ
 - 20 - رَعَى رَطْبُ اللَّجَيْنِ فَجَاءَ صُلْدًا
 - 21 - كَأَنَّ بِهِ عَلَى الْحَيَوَانِ عَتَبًا
 - 22 - وَأَوْصَى بِالرِّيَاحِينَ اغْتِرَاسًا
- وَإِنْ فَضَحَ الْمَقَاصِرَ وَالْخِلَالَ
يَشِيدُ مَآثِرًا وَيُبِيدُ مَالًا
كَمَا وَسِعَ الْجَلَالَةُ وَالْكَمَالُ
وَلَكِنْ يُحَاطُ بِهِ جَمَالًا
فَوْقَ الدُّلْحِظِ يَنْتَقِلُ انْتِقَالًا
وَمُخْتَالٌ مِنَ الْحُسْنِ اخْتِيَالًا
فَكَادَ الْمُسْتَبِينُ يَقُولُ مَالًا
لَأُضْحَى يَعْبُدُ السُّحَرَ الْحَلَالَ
كَأَنَّ بِهَا إِكَامًا أَوْ بِلَالَ
وَيَحْسَبُ أَنَّ بَحْرَ الْجَوْ سَالًا
وَلَا شَمْسًا تُنِيرُ وَلَا هِلَالَ
تَمَثَّلُ شَكْلَهَا حَلَقًا دِخَالًا
عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِقِهِ خِيَالًا
وَلَا سَقْفًا يَكُونُ كَذَاكَ آلًا
لَهُ طِنَرٌ وَعَنْصُرُهُ زُلَالًا
وَلَمْ أَنْكِرْ لِنِدْوَتِهِ أَشْتِعَالًا
تَبَيَّنَ فِيهِ زَهْوًا أَوْ دَلَالًا
وَإِفْهَامٌ وَمَا أَدَّى مَقَالًا
مِنَ الْأَثْيَالِ لَا يَشْكُو مَلَالًا
وَقَاحًا قَلَمًا يَخْشَى هُزَالًا
فَلَمْ يَرْفَعْ لِرُؤْيَتِهَا قَذَالًا
هُمَامٌ طَالَمَا اغْتَرَسَ الرِّجَالُ

23- وَكَانَ الْغَرْسُ وَالْأُثْمَارُ وَقُفًا
 24- وَقَامَتْ يَوْمَ قُمْنَا مُنْشِدَاتٍ
 25- بَرَاعَةُ مَصْنَعٍ جُلِبَتْ فَأُضْحَتْ
 26- فَكَمْ طَلَبَ الْعَرِيسَ فَمَا تَأْبَى
 27- وَلَكِنَّ الْمَوْزِدَ عَزَّ وَصَفًا
 28- إِذَا اسْتَوْضَحْتَهُ أَبْصَرْتَ دَهْرًا
 29- أَقَامَ لَهَا مَعَالِيَهَا شُمُوسًا
 30- وَآرَاءُ يُنْتَجُهَا رِزَاءًا
 31- وَفِيهِ أَنَاءُ مُقْتَدِرٍ حَلِيمٍ
 32- وَيَبْطِشُ بِطُشَّةٍ تُنْبِي الْأَعَادِي
 33- مِنَ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا تَوَلَّوْا
 34- وَبَيْنَا نَجْتَلِي مِنْهُمْ بُدُورًا
 35- تَأَلَّقَ وَجْهُهُ وَزَكَتْ نُهَاهُ
 36- وَمَا يَوْمُ الْعُرُوبَةِ يَوْمٌ سِرٌّ
 37- عَجَزْنَا أَنْ نَحْقُقَ مِنْهُ وَصْفًا
 38- يِعَارِضُهُ بِكُلِّ سَبِيلٍ مَجْدُ
 39- وَلَمَّا لَمْ يُطَقْ يَثْبِي صِبَاهُ
 40- وَكَادَ يَكُونُهُ حَتَّى تَرَاهُ
 41- وَأَهْجَنَّا طُلُوعَهُمَا بِدَسْتٍ
 42- فَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ بَدْرًا كَسَاهُ
 43- أَتَشْكُ عَلَى خَلْقِهَا جِيَادِي
 44- وَمَا يُبْلِيكَ ذَهْنُ أَخُوذِي
 45- تَرَاخَمَتِ الْهُمُومُ خِلَالَ صَدْرِي
 46- وَعَتْنَتْنِي الزَّمَانُ فَصِرْتُ أُرْدَى
 47- وَمَا خِلْتُ النَّسِمَ يَكُونُ ثِقْلًا
 48- كَأَنِّي كُلَّمَا اسْتَنْشَقْتُ مِنْهُ
 49- وَكَيْفَ يَصِحُّ ذُو قَلْبٍ أَبِي
 50- مَضَى مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي الْأَمَانِي

لِمَنْ جَعَلَ الْأُنْدَى وَالْوَعْدَ حَالًا
 فَغَضَّتْ مِنْ رَوِيَّتِنَا أَرْجِيَالًا
 بَرَاعَةُ مَنْطِقِي مِنْهَا مِثَالًا
 وَكَمْ قَلْبَ الْعِيَانِ فَمَا اسْتَحَالَ
 وَأَعْيَتْنِي حَقِيقَتُهُ مَنَالًا
 لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يُنْسَخْ فَعَالًا
 وَمَدُّ لَنَا مَسَاعِيَهُ ظِلَالًا
 فَيُرْسِلُهُنَّ أَقْدَارًا عِجَالًا
 تَكَادُ تَغُرُّ بِالْأُسْدِ النَّمَالًا
 أَكْفُهُمْ وَمَا حَمَلُوا أَعْتِقَالًا
 صَنِيعًا لَمْ تَجِدْ فِيهِمْ شِمَالًا
 إِذَا بِهِمْ قَدْ اعْتَرَضُوا جِبَالًا
 فَقُلْتُ مِثَالَهُ مَحَقَّ الضَّلَالَا
 لَقَدْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِهِ فَقَالَا
 وَمَا عَجَزَ الرَّشِيدُ لَهُ امْتِثَالَا
 فَتَحَسَّبُهُ يُنَافِسُهُ خِلَالَا
 أَحَالَ عَلَى شِمَانِلِهِ اكْتِهَالَا
 يُجَادِبُهُ وَلَا يَقْوَى انْفِصَالَا
 طُلُوعِ الْأُصْلِ وَالْفَرْعِ اتِّصَالَا
 جَوَارُ الشَّمْسِ تَمَّا وَاكْتِمَالَا
 وَإِنْ كَانَ الضِّيَاعُ لَهَا شِكَالَا
 إِذَا أَصْحَبْتَهُ جَدًّا تَقَالَى
 فَمَا تَرَكْتَ لِأَنْفَاسِي مَجَالَا
 بِمَا أَخْنَى سِقَامًا وَاعْتِبَالَا
 وَلَا نَفَحَاتِهِ تَأْتِي وَيَالَا
 أَرُدُّ بِهِ إِلَى كِبْدِي نِصَالَا
 إِذَا كَانَ الْإِبَاءُ لَهُ نَكَالَا
 وَمَنْ وَلَّى فَمَا يَرْجُو اقْتِبَالَا

- 51 - وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ يُرْجَى فَمَالِي وَجَدْتُ يَقِينَ آمَالِي مُحَالاً
52 - وَلَمْ أُحْمِلْ وَدَاذَكُمْ ادْعَاءً وَلَا أَظْهَرْتُ مَدْحَكُمْ انْتِحَالاً

التخريج :

- 1 - ابن بسام : ب = الذخيرة ق 2 م 1 = 472 (20-19) ثم 508 (13-1) ثم 509 (27-14) ثم 510 (42-28).
أ = الذخيرة ق 1 م 1 = 82، 358 (43).
ب = الذخيرة ق 3 م 2 = 766 (21-19) ثم 767 (22-24) .
2 - ابن ظافر : البدائع 373 (20-19).
3- المقري : النفع 4 = 263 (20-19).
4- السعيد : الشعر 128 (7-3) ثم 129 (13-12، 15-16) ثم 132 (20-19) ثم 307 (4-3، 6-8).
5 - ضيف : البلاغة 127 (9-3) ثم 128 (10-11، 45، 47-49).
6- بيراز : الشعر 334 (20-19).
7- خالص : مجلة 12 = 551 (12-1) ثم 552 (13-36) ثم 553 (37-52).

اختلاف الروايات :

- (6) في 4 و 5 وقدر مثل ركز وفي 7 ثبتا.
(7) في 4 و 5 / يكاد.
(9) في 5 تبر.
(10) في 5 كان ... يهاب وفي 7 منه.
(12) في 4 / خلقا وحال.
(15) في 7 بلا.
(16) في 4 أعهد لجامده / لرؤيته.
(19) في 7 / الأقبال.
(20) في 2 و 3 و 4 / تراه.
(21) في 7 / فزال.
(23) في 7 وكأن.
(26) في 7 / طلب البيان.
(27) في 7 / مثالا.
(28) في 7 / مقالا.
(31) في 7 / تقر.

- (32) في 7 بطشا.
 (35) في 7 / عنى.
 (38) في 7 يقارضه ... سيل.
 (39) في 7 تنبى.
 (41) في 7 / الفرع والأصل.
 (44) في 7 / تعالى.
 (51) في 7 / فمال.
 (52) في 7 / وحكم.

التعليق :

- 15 - ظئر : العاطفة على غير ولدها.
 36 - يوم العروبة : إشارة إلى معركة الزلاقة التي انتصر فيها العرب على الروم.

ق : 40

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد بعد أن أجازته بثلاثة ألف درهم :

- 1 - مَالِشَعْرُ مُرْتَجَلٍ أَوْ غَيْرِ مُرْتَجَلٍ
 - 2 - بِأَيِّ لَفْظٍ أَحَلِّي مِنْكَ ذَا شَيْمٍ
 - 3 - لَا حُلَّةَ الشَّمْسِ مِمَّا قَدْ أَحَاوَلُهُ
 - 4 - وَسَائِلِينَ أَجَدًا فِي مُبَاحَثَتِي
 - 5 - جَيْشِ الْمُؤَيَّدِ يَقْضِي مِنْ خَلَاتِقِهِ
 - 6 - فَأَلْفَرُقَ بَيْنَهُمَا فِي كُلِّ مَعْلُوءَةٍ
 - 7 - سَلِ الْمَكَارِمِ عَنْهُ كَيْفَ تَعْلَمُهُ
 - 8 - أَحَدٌ مِنْ ذِهْنِهِ فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ
 - 9 - وَارِي الْبَصِيرَةَ لَا تُزْرِي الْأَنَاءُ بِهِ
 - 10 - لِذَلِكَ الْحِلْمِ فِي الْأَعْدَاءِ قَدْ عِلِمُوا
- بَيَّالِغِ كُنْهَ ذَاكَ أَلْسُوْدَدِ الْجَلَلِ
 لَوَلَّا حُلَاهَا لَكَانَ الدَّهْرُ ذَا عَطَلٍ
 وَلَا نِظَامُ النُّجُومِ الزُّهْرُ مِنْ عَمَلِي
 خُذَا حَدِيثِي عَنْ الْأُمْلَاكِ وَالْأُدُولِ
 أَنَّ الْمُلُوكَ لَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْخَوَلِ
 كَالْفَرَقِ يُوجَدُ بَيْنَ النَّقْصِ وَالْكَمَلِ
 أَوْ لَا فَسَلِ شَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 إِذَا تَعَثَّرَ فِي الْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
 وَلَا تَعُودُ عَلَيْهِ آفَةُ الْعَجَلِ
 فَتَكُ يَسُدُّ طَرِيقَ الْأَمْنِ بِالْوَجَلِ

- 11- صَاحِي النُّهْي عَرَبَتْ فِيهِمْ مَكَائِدُهُ
 12- يُجِيزُنَا كُلَّمَا حُكِنَا مَدَائِحَهُ
 13- لِلَّهِ آذَارٌ مِنْ شَهْرٍ سَمَوَتْ بِهِ
 14- مَا بَيْنَ ثَوْرٍ جَبِينٍ مِنْكَ مُؤْتَلِقٍ
 15- وَتَائِلٍ أَسَدِيَّ النَّوْءِ طَوْعَ يَدِي
 16- فَدَيْتُ مَوْسَمَهُ بِالْيَمْنِ مَدُّ بِهَا
 17- لَثَمْتُهَا فَرَشَفْتُ الْعِزَّ مُتَزَجًّا
- فَطَارَ عَنْهُمْ خِمَارُ السُّكْرِ وَالْثَمَلِ
 وَالصُّبْحُ عُرْيَانٌ مُسْتَفْنٍ عَنِ الْخُلَلِ
 حَتَّى لَقِيتَ عَلَيْهِ الشَّمْسَ فِي الْحَمَلِ
 وَبَيْنَ فَضْلِ طِبَاعٍ مِنْهُ مُعْتَدِلِ
 يَسْطُو عَلَى الْقَرْنِ أَوْ يَسْطُو عَلَى الْبُخْلِ
 فَكَانَ تَقْبِيلُهَا أَسْنَى النُّهْيِ قَبْلِي
 فِيهِ الْغَنَى وَأَخَذْتُ الرِّيَّ فِي النَّهْلِ

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق2 م 1 = 515 (1-7) ثم 516 (8-17).

ق : 41

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد قبل الوصول إليه فأجازه بألف مثقال :

- 1 - قُلْ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي أَحَدٍ وَلَا يَمُرُّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى بَالٍ
 2 - وَصَارَ عِنْدَهُمْ عَقَاءٌ مُغْرِبَةٌ أَوْ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفٍ مِثْقَالٍ

التخريج :

- 1 - المراكشي : المعجب 102 (1-2).
 2 - المقرئ : النفع 3 = 235 (1 - 2).
 3 - فروخ : أدب 4 = 665 (1-2).
 4 - عباس : الأدب الأندلسي 83 (1-2).
 5 - بلنثيا : الفكر الأندلسي 97 (1-2).
 6 - خالص : مجلة 12 = 535 (1-2).

اختلاف الروايات :

- (1) في 2 و3 و5 غاض / وفي 4 و5 بمخلوق.
 (2) في 2 و3 قد.

(الضعيف)

وقال يصف هلال شوال :

- 1 - يَا هِلَالَ اسْتَتِرْ بِوَجْهِكَ عَنَّا
2- هَبْكَ تَحْكِي سَنَاهُ خَدًا بِخَدٍ
- إِنَّ مَوْلَاكَ * قَابِضٌ بِشِمَالِي
قُمْ فَجِئْتَنِي لِقَدِّهِ بِمِثَالِ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 279 (2-1).
2- الاصفهاني : الخريدة 2 = 98 (2 - 1).
3- الضَّي : البغية 374 (2 - 1).
4 - ابن ظافر : البدائع 369 (2-1).
5- المقسري : النفع 3 = 268 (2-1).
6 - فروخ : أدب 4 = 665 (2-1).
7- ضيف : بلاغة ه 1 ، 122 (2-1).

اختلاف الروايات :

- (1) في 4 و5 و6 و7 عَنِّي / وفي 4 آخذ بشمال.
(2) في 7 خيرا بخير / وفي 2 و3 فجئنا.

التعليق :

- 1- هو الوزير أبو بكر بن القبطرنة.

(الكامل)

وقال يرثي الوزير ابن عمار وقد قتله ابن عباد بيده :

- 1 - عَجَبًا لِمَنْ أَبْكَيَهُ مِلٌّ مَدَامِعِي وَأَقُولُ لَا شُلْتُ يَمِينُ الْقَاتِلِ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2م 1 = 431 (1).
- 2 - الاصفهاني : الخريدة 2 = 96 (1).
- 3 - ابن الأبار : الحلة 2 = 160 (1).
- 4 - ابن سعيد : المغرب 1 = 391 (1).
- 5 - ابن خلكان : الوفيات 4 = 426 (1).
- 6 - فروخ : أدب 4 = 664 (1).
- 7 - السعيد : الشعر (1).
- 8 - بياراز : الشعر الأندلسي 102 (1).
- 9 - خالص : مجلة 12 = 542 (1).

اختلاف الروايات :

1- في 2 و 5 له وفي 4 لله من.

ق : 12

(المتقارب)

وقال يتغزل بنفسه :

- 1- بِنَفْسِي وَإِنْ كُنْتُ لَا نَفْسَ لِي فَقَدْ سَلَبْتُهَا لِحَاطِ الْمُقَلِّ
- 2- عِذَارٌ وَخَدٌ كَمَا يَحْتَوِي سَوَادُ الْقُلُوبِ بَيَاضَ الْأَمَلِّ

التخريج :

- 1 - ابن شاعر : فوات 2 = 251 (1-2).

(الوافر)

وقال يمدح ابن عباد وحليفه يوسف بن تاشفين ويصف هزيمة أذفونس السادس في معركة الزلاقة سنة 479 هـ.

- 1 - أَطْنُ خُطُوبَهَا قَالَتْ سَلَامٌ
 - 2 - وَقَفْتُ بِحَيْثُ تَلَحَّظُكَ أَلْعَوَالِي
 - 3 - وَلَمْ يَثْبُتْ مِنَ الْأَشْيَاعِ إِلَّا
 - 4 - يَمَانٌ* فِي يَدَيَّ مَاضٍ يَمَانٌ*
 - 5 - وَلَمْ يَحْمِلْكَ طَرْفُكَ بَلْ فُؤَادُ
 - 6 - ثَبَّتْ بِهِ ثَبَاتُ الْقُطْبِ لَمَّا
 - 7 - وَعَادَتْكَ أَلْطَعَانُ فَإِنْ يَخْرُوا
 - 8 - جَلَّالِكَ فَوْقَ مَا يُعْطِيكَ وَهَمٌ
 - 9 - وَأَنْتَ النُّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فَاسْلُمُ
 - 10 - فَتَّارَ إِلَى أَلْطَعَانِ حَلِيفُ صِدْقٍ
 - 11 - نُمِي فِي جَمِيرٍ وَنَمَتْكَ لَحْمٌ
 - 12 - فَيُوسُفُ يُوسُفُ إِذْ أَنْتَ مِنْهُ
 - 13 - نَهَجْتَ لِسَبِيلِهِ نَهَجًا فَوَاقِي
 - 14 - دَعَا لِلْحَرْبِ كُلِّ سَلِيلِ حَرْبٍ
 - 15 - تَعَرَّقَ لَحْمُهُ وَأَخْضَرَ جِلْدًا
 - 16 - وَجَاءَ بِعِظْلِمٍ* الصُّحْرَاءُ لَوْنًا
 - 17 - فَلَمْ يَثْنِ أَلْقَنَا مَا بَيَّتُوهُ
 - 18 - مَضَوْا فِي أَمْرِهِمْ سَحْرًا وَدَارَتْ
 - 19 - فَرَدُّوْهَا عَلَى الشُّقَرَاتِ بَيْضًا
 - 20 - وَمَا أَخَذَتْهُمْ الْأَسْيَافُ لَكِنْ
 - 21 - إِذَا مَا بَرَّقَتْ بَرَقَتْ عَلَيْهِمْ
- فَلَمْ يَعِيسْ لَهَا مِنْكَ ابْتِسَامُ
وَهْنٌ إِلَى مَوَارِدِهَا هِيَامُ
شَقِيقُكَ وَهَوَ صَارِمُكَ الْحُسَامُ
فَلَا نَابِي الْغِرَارِ وَلَا كَهَامُ*
تَعَوَّدُ أَنْ يُخَاضَ بِهِ الْحِمَامُ
أَذَارَ رَحَاءٍ خَطْبُ لَا يُرَامُ
جَوَادُكَ بِالْأَطْعَانِ فَمَا يُبْلَامُ
وَفِعْلُكَ فَوْقَ مَا يَسْعُ الْكَلَامُ
لَنَا وَلِيَطْرُدَ فِيكَ أَلْتَمَامُ
تُشَوِّرُ بِهِ الْحَفِظَةُ وَالذَّمَامُ
وَتِلْكَ وَشَانِجُ فِيهَا أَلْتِحَامُ
كَيَّامُنْ. لَا وَهَى لَكُمَا نِظَامُ*
وَفِي آذَانِهِ أَلْطَامِي عُرَامُ
يُخَلِّفُهُ عَنِ الْهَيْجَا نِظَامُ*
فَهَبْ مَعَ الْحُسَامِ بِهِ حُسَامُ
وَلَكِنْ ثَبَّتْ مَفْرِقِهِ نِغَامُ
وَتَحَنَّتِ النَّوْمُ بَأْسٌ لَا يَنَامُ
بِمَا عَقَدُوا مِنْ أَلْحَلِفِ أَلْمَدَامُ
وَحَدَّدَ فِي تَعَاطِيهَا أَلْنَدَامُ
صَوَاعِقُ لَا يُبْخُوحُ* لَهَا ضِرَامُ
فَإِنْ أَلْقَطَرَ أَعْضَادُ وَهَامُ

- 22- فَهَيْلَ بِهِ كَثِيبُ الْكُفْرِ هَيْلًا
 23- وَصَارُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ أَرْضًا
 24- عَدِيدُ لَا يُشَارِفُهُ حِسَابُ
 25- تَأَلَّفَتِ الْوُحُوشُ عَلَيْهِ شَتَّى
 26- فَإِنْ يَنْجُ اللَّعِينُ فَلَا كَحُرٍّ
 27- فَيَا أَذْقُنْشُ يَا مَغْرُورُ هَلَا
 28- سَتَسْأَلُكَ النِّسَاءُ وَلَا رِجَالُ
 29- وَرَاقِبُهَا بِأَرْضِكَ طَالِعَاتُ
 30- أَقَمْتَ لَدَى الْوَعَى سُوقًا فَخُذْهَا
 31- رَأَيْتَ الضَّرْبَ تَصْلِيْبًا فَصَلِّبْ
 32- فَإِنْ شِئْتَ اَللَّجِيْنَ فَتُثْمَ سَامُ
 33- أُنَامَ رِجَالُكَ الْأَشْقَوْنَ ؟ كَلَّا
 34- رَفَعْنَا هَامَهُمْ فِي كُلِّ جِذْعٍ
 35- جِيَادُ تَسْتَفِيدُ الْفَتْحَ مِنْهَا
 36- سَيَعْبُدُ بَعْدَهَا الظُّلَمَاءُ لِمَا
 37- وَلَا يَنْفُكُ كَالْخُقْشِ يُغْضِي
 38- نَضًا أَذْرَاعَهُ وَاجْتَابَ لَيْلًا
 39- وَلَيْسَ أَوْكَانَ لِلْأَيْمِ انْسِلَاخُ
 40- سَيَفْتَنِي حَسْرَةٌ وَيَبِيدُ مَهْمَا
- وَكُلُّ رَقِيْقَةٍ مِنْهَا رُكَامُ
 كَأَنَّ وَهَادَهَا مِنْهُمْ إِكَامُ
 وَلَا يَحْوِي جَمَاعَتَهُ زِمَامُ
 فَمَا نَقَصَ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
 وَلَكِنْ مِثْلَمَا تَنْجُو أَلْتَمَامُ
 تَجَنَّبْتَ الْمَشِيْخَةَ يَا غُلَامُ
 فَحَدَّثْتَ "مَاوْرَأَكَ يَا عِصَامُ"
 كَمَا تُهْدِي صَوَاعِقُهَا أَلْغَمَامُ
 مُنَاجِرَةً وَهَوْنٌ مَا تُسَامُ
 فَأَنْتَ عَلَى صَلِيْبِكَ لَا تُلَامُ
 وَإِنْ شِئْتَ اَلنُّضَارَ فَتُثْمَ حَامُ
 وَهَلْ يَحْلُو بِلَا رَأْسٍ مَنَامُ
 كَمَا ارْتَفَعْتَ عَلَى الْأَيْكِ اَلْحَمَامُ
 وَيَفْرُقُ فِي مَسَارِحِهَا النُّعَامُ
 أُتِيحَ لَهُ بِجَانِبِهَا اِكْتِنَامُ
 إِذَا مَا لَمْ يَبَاشِرَهُ اَلظُّلَامُ
 يَوَدُّ لَوْ أَنَّهُ فِي اَلطُّولِ عَامُ
 وَلَكِنْ فِي ضَمَائِرِهِ اِحْتِدَامُ
 تُثَوِّرُ بِهِ اَلْحَفِيْظَةُ وَالدَّمَامُ

التخریج :

- 1 - الاصفهاني : الخريدة 99.2 (2-7 ، 14 - 19) ثم 100 (20-21 ، 28-29 ، 35 ، 30 ، 32 ، 36).
- 2 - ابن خاقان : القلائد 14 (10.1) ثم 15 (11، 13 ، 22 - 30 ، 32 ، 8-9).
- 3- ابن بسام : الذخيرة 2 ق م 1 245 (10 - 13) ثم 246 (22-28) ثم 247 (30، 32، 31 ، 33، 34، 36-39).
- 4- ابن دحية : المطرب 26 (38 ، 28) ثم 120 (3-6 ، 18-21) ثم 121 (28-29 ، 32 ، 38).
- 5- ابن الخطيب : الأعمال 2-247 (1-27 ، 28 ، 30 ، 32 ، 33 ، 31) ثم 248 (34 ، 36 - 38 ، 40 ، 10 ، 12-13 ، 23-26).

- 6 - **فـروخ** : أدب = 4 (665 -3) 5).
- 7 - **السعيد** : الشعر 94 (26,6, 3-2) ثم 95 (27, 38,30-29) ثم 250 (22) -
- 8 - **بيـراز** : الشعر الأندلسي 101 (10,1 -13, 25-22) ثم 102 (26-29) ثم 262 (32).
- 9 - **خالص** : مجلة 12 =550 (6-3, 10, 13-18, 22, 21, 30-23) ثم 551 (32)-33, 36-38).

اختلاف الروايات :

- (11) في 3 نُمي.
- (12) في 9 فيه / و في 3 كيامن لا وهي و في 9 (بياض).
- (13) في 2 نهجن و في 9 فتحت.
- (21) في 4 ما برقة برقت .
- (22) في 3 / رفيعة منه وفي 5 وكان رفيقه منه زكام.
- (23) في 2 وأصبح.
- (26) في 9 بخير.
- (27) في 3 و 5 و 9 فأين العجب با أذفنش.
- (28) في 9 / فتخير.
- (30) في 2 لذا.
- (32) في 9 / النضال.
- (33) في 5 / يلفى.
- (36) في 3 سيبعد وفي 9 / أنيح.
- (37) في 5 و 9 يخفى.
- (38) في 7 أثوابه / وفي 3 و 5 و 7 و 9 أن طول الليل.
- (39) في 1 لو أن الايم السلاح.

التعليق :

- 4 - **يـمان** : السيف من صنع اليمن.
- يـمان** : نسبة إلى اليمن إذ ابن عباد من أصل يمني من عرب الجنوب.
- لا **كهـام** : غير كليل.
- 10- حليف صدق : إشارة إلى يوسف بن تاشفين أمير المرابطين.

11- حمير : مملكة في جنوب شبه الجزيرة العربية تأسست حوالي 115 ق.م.

12- لم تتبين معنى البيت.

14- نظام : تكرر هذا اللفظ قبل بيت وهو ما يسميه العروضيون " الإيطاء".

16- عظم : عصارة شجر لونه كالنيل أخضر إلى الكدرة : استعارة لكثرة الجيش.

20- باخ : سكن وفتر.

28- انظر الميداني = مجمع 281,2-283.

قافية النون

ق : 46

(البسيط)

وقال يصف قينة مغنية تلبس حلياً :

- 1 - إِنِّي لَأَسْمَعُ شَدْوًا لَا أَحَقُّقُهُ وَرُبَّمَا كَذَبْتُ فِي سَمْعِهَا أَلَا تُدْنُ
- 2 - مَتَى رَأَى أَحَدٌ قَبْلِي مُطَوَّقَةً إِذَا تَغَنَّنْتُ بِلَحْنٍ جَاوَبَ الْفَتْنُ

التخريج :

1 - الاصفهاني : الخريدة 97,2 (2-1)

2 - ابن شاعر : فوات 2، 251 (2-1)

قافية الهاء

ق : 47

(الطويل)

وقال ارجحالا يمدح ابن عباد وقد ردّد استحسانا قول المتنبي * :

- 1 - لَيْسَ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تَجِدُ الْعَطَايَا وَاللَّهُى * تَفْتَحُ إِلَهَا *
2 - تَنْبَأُ عَجَبًا بِالْقَرِيبِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرْوِيهِ إِذَنْ لَتَأْلَهَا

(*) يشير إلى بيت من قصيدة مدح بها المتنبي سيف الدولة عند منصرفه من الظفر بحصن بروزيه وعودته إلى أنطاكية وقد جلس في فازه من الديباج عليها صورة ملك الروم :

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعَيِّي الْمَطِيِّ وَرَازِمَهُ
(الديوان : 255)

التخريج :

- 1 - الاصفهاني : خريدة 2، 95 (2-1).
- 2 - ابن ظافر : البدائع 368 (2-1).
- 3 - ابن دحية : المطرب 118 (2-1).
- 4 - ابن سعيد : أ - الرايات 110 (2-1).
- ب - المرقصات 28 (1).
- 5 - ابن شاعر : فوات 2، 252 (2-1).
- 6 - ابن خلكان : الوفيات 1، 124 (2-1).
- 7 - المقري : النفع 3، 394 (1) و4، 184 (2-1) ثم 219 (2-1).
- 8 - فروخ : أدب 4، 664 (2-1).
- 9 - بياراز : الشعر الأندلسي 36 (2-1).
- 9 - خالص : مجلة 12، 359 (2-1).

اختلاف الروايات :

- (1) في 2 فإنه / وفي 2 و4 "أ" بجود.
- (2) 2 و4 "أ" و "ب" 5 و6 و7 و8 و10 / تروي شعره.

التعليق :

- 1 - اللهى : ج . لهوة ولهية القبضة من الطعام تلقى في الرحى لتطحن وهي الدفعة من المال.
- 2 - اللهأ : ج لهأة ، الخلق.